



روابط القرابة بين الرواة ودورها في التعريف بالراوي وشخصيته دراسة تطبيقية في "تهذيب الكمال" للمزي

د. محمد يحيى بلال منيار

أستاذ الحديث وعلومه المشارك - كلية الشريعة والأنظمة

جامعة الطائف - المملكة العربية السعودية

DOI: [10.21608/qarts.2024.284248.1932](https://doi.org/10.21608/qarts.2024.284248.1932)

مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي - المجلد (٣٣) العدد (٦٣) أبريل ٢٠٢٤

ISSN: 1110-614X الترخيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة

ISSN: 1110-709X الترخيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية

<https://qarts.journals.ekb.eg>

موقع المجلة الإلكتروني:

روابط القرابة بين الرواة

ودورها في التعريف بالراوي وشخصيته

دراسة تطبيقية في "تهذيب الكمال" للمزي

الملخص:

كتاب الإمام المزي "تهذيب الكمال" أعجوبة في منهجيته التي وضعها في كتابة الترجمة وصياغتها، والتي تتم عن ذهن منضبط واضح في كل عنصر من عناصر الترجمة؛ ومن تلك المنهجيات البديعة عنده: تعريف الراوي بأقربائه، كقوله عن المترجم: هو والد فلان، أو جدّه، أو أخوه... إلخ.

هذه الفكرة من أسلوب المزي، لم تُطرق ببحث مستقلّ من قبل؛ فأحببتُ كشف الغطاء عن هذا الجانب من منهجه، البسيط في ظاهره، الرائع في أثره.

ومن النتائج المهمة التي أفادها البحث أن هذه الفكرة توجد أصولها من حيث التطبيق عند الأئمة المتقدمين في كتب الجرح والتعديل وكتب التراجم، لكنها ليست بتلك المنهجية المنضبطة التي يندهش لها طالب العلم فيما يراه من تطبيق المزي لها في كامل كتابه من أوله إلى آخره.

كما أن تطبيق المزي لهذه الفكرة كشف لنا عن أقرباء لمشاهير من الرواة، وكذا عن النقات والضعفاء من الأقرباء، الذين ربما لا يُعرفون بقرباتهم بالمشاهير إلا بواسطة المنهج الذي سلكه المزي رحمه الله في العناية بذكر قرابات الرواة وتعريفهم بواسطتها.

الكلمات المفتاحية: المزي، تعريف، أقرباء، قرابة (قرابات).

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد فعله لا يخفى على أهل التخصص الحديثي، أن أولى الركائز التي ينبني عليها وينطلق منها علم الجرح والتعديل، هي معرفة شخص الراوي وتمييزه والتعرف على هويته، وذلك من خلال اسمه ونسبه وتفاصيل أخرى تتعلق بذكر قبيلته وبلده، وهي العناصر التي يسوقها أصحاب كتب التراجم في أول ما يبدأون به ترجمة الراوي للتعريف بشخصه.

وقد بذل علماءنا المتقدمون جهودا عجيبة متنوعة في الوصول إلى هذا الهدف (وهو التعرف على شخص الراوي بغض النظر عن مرتبته جرحا وتعديلا)، فألفوا كتباً في معرفة الأسماء والكنى، ومعرفة ألقاب المحدثين، ومعرفة الإخوة والأخوات، ومعرفة قبائل الرواة، ونحوها من المباحث^(١).

ولكن مجرد معرفة اسم الراوي ونسبه، والاكتفاء به لا يفيد في كثير من الأحيان في الوصول إلى تصور واضح عن شخصية الراوي وذاته، فكان مما رأيته -من خلال فكرة هذا البحث- من العناصر التي تساعد كثيرا في التعرف على الراوي: (تعريفه بقربته بمن تربطه به قرابة ما)، ولا سيما إذا كان ذلك الشخص من الأقرباء مشهورا معروفا لدى طلبة التخصص، فذلك يُسرّع بالفارئ -خصوصا المطلع والممارس لتقليب النظر في أسماء الرواة- إلى الوصول إلى شخصية الراوي مباشرةً واستحضارها بوضوح وسهولة، من خلال رابطة القرابة التي تُذكر للمترجم بأحد أقربائه.

(١) سماها الدكتور عتر في كتابه "منهج النقد" ص ١٦٢ بـ (علوم أسماء الرواة).

وقد لفت نظري أن هذا الأسلوب في تعريف الراوي، أتبعه الإمام الجبَل المزي رحمه الله بمنهجية موحّدة منضبطة يُقَصَّى منها العَجَب في كتابه الخالد "تهذيب الكمال"؛ فما من راوٍ من المترجمين، له قرابةٌ بشخص من الأشخاص إلا ويبادر المزي رحمه الله عقب ذكر اسمه ونسبه مباشرةً، بتعريفه بواسطة قرابته بذلك الشخص.

فكانت هذه المنهجية الرائعة المدهشة التي مشى عليها المزي في تطبيق هذه الفكرة في كامل كتابه من أوله إلى آخره، هي التي أثارت رغبتني في الإقدام على كتابة هذا البحث، لإبراز جهده الجبار -رحمه الله- في تطبيق هذه الفكرة وإبراز نماذجها في كتابه العظيم "تهذيب الكمال".

مشكلة البحث

١- ما الذي حَمَلَ المزيَّ على تطبيق هذه الفكرة في منهج كتابته لترجمة الراوي، وهي (تعريف الراوي بأقربائه)؟

٢- هل يوجد تطبيق لهذه الفكرة في المصادر المتقدمة قبل المزي؟ وإذا كانت توجد فما الذي تميز به المزي في تطبيقه لها في كتابه؟

٣- هل أثر المزي فيمن بعده من أصحاب كتب التراجم وجعلهم يقتنون أثره في تطبيق هذه النقطة في التعريف بالرواة في كتبهم؟

أهداف البحث:

١- إبراز عقلية المزي وتفكيره الذي حمله على هذه المنهجية (وهي تعريف الراوي بأقربائه) في كتابته لترجمة الراوي.

٢- استجلاء وجود أصول لهذه الفكرة في الكتب المتقدمة من كتب الجرح والتعديل وكتب التراجم وأسبقيتهم في تطبيقهم لها في كتبهم، مع إبراز ما تميز به المزي عنهم في تطبيقه لها في كتابه.

٣- بيان أثر المزي فيمن بعده من أصحاب كتب التراجم، الذين حذوا حذوه في تطبيق هذه الفكرة في التعريف بالرواة في كتبهم، وخصوصا الكتب المتفرعة عن كتابه التي اختصرت كتابه أو هذبته ونحوها.

أهمية البحث وميزته:

١- يكشف البحث عن أحد معالم منهج المزي في صياغة الترجمة (وهي تعريف الراوي بأقربائه)، والتي ربما خفيت عن أنظار الباحثين السابقين فلم يُكتب عنها بهذا التفصيل والشمول الذي تناوله هذا البحث، حتى في الدراسات السابقة التي كُتبت عن الإمام المزي ومنهجه في كتابه "تهذيب الكمال"؛ وبهذا يُعتبر هذا البحث -بتوفيق الله تعالى- أول كتابة عن هذه النقطة المنهجية عند المزي في عناصر صياغة الترجمة.

٢- إن تعريف الراوي بأقربائه، قد يبدو عنصرا بسيطا في ظاهره؛ لكن له آثار وفوائد مهمة كشف البحث عن شيء منها، ومنها ما يرجع إلى مباحث من علوم الحديث خصها المؤلفون بالذكر في كتب (مصطلح الحديث)؛ وبذلك تُعرف القيمة الحديثية لهذا العنصر الذي أضافه المزي واعتنى به في صياغاته للتراجم.

٣- الأصل العام الذي انطلق منه المزي في هذا العمل الضخم في كتابه "تهذيب الكمال" وأراد منه أن يجعله نموذجا رائدا في (كتب التراجم) لمن سيأتي بعده، هو (الوضوح والنصاعة) في صياغة الترجمة؛ ففي كل نقطة من نقاط الترجمة نجد أسلوب

المزي وصياغته في غاية الوضوح والجلاء، لا يشعر القارئ فيها بأي غموض أو صعوبة أو استشكال في فهم المعلومة التي يقدّمها للقارئ.

وقد خطر بالبال أن تطبيق المزي لهذه الفكرة (تعريف الراوي بأقربائه) كان ناتجا أيضا عن الهدف المذكور وهو (الوضوح)، فكان هذا البحث كاشفا -بتوفيق الله تعالى- عن هذه الناحية التطبيقية في كتابه، التي نتجت عنده عن الهدف الجميل الذي اختطّه لنفسه في تأليفه رحمه الله تعالى.

الدراسات السابقة عن فكرة "قربات الرواة" في "تهذيب الكمال"

من أشهر ما يخطر بالبال من الدراسات المتعلقة بهذا الكتاب: الدراسة التي كتبها الدكتور بشار عواد في النسخة التي حققها لهذا الكتاب، فقد عقد فيه فصلا عن (منهج المزي في الكتاب)، وقد تكلم فيه بإجمال عن محتوى الكتاب ومنهجه، لكنه لم يُفصّل شيئا عن منهج المزي في صياغة الترجمة وعناصرها، فلم يُشر -من باب أولى- إلى أي شيء يتعلق بالنقطة المتعلقة بفكرة هذا البحث (وهي تعريف الراوي بأقربائه) عند المزي.

حدود البحث:

إن المنهج العام الذي مشى عليه المزي في تطبيق هذه الفكرة في كتابه، كانت في بداية الترجمة عند ما يبدأ بذكر اسم الراوي ونسبه؛ فهنا يُعرّف الراوي بأقربائه -في جميع التراجم- إذا كان ممن توجد له قرابة، فهذا الموضع من الترجمة هو الذي اقتصرْتُ عليه في الكتابة عنه في هذا البحث؛ وإلا فيوجد عند المزي تطبيق لهذه الفكرة في

مواضع أخرى أيضا من الترجمة^(٢)، لكنها ليست منهجا عاما مطّردا مثل التزامه بها في بداية الترجمة، فلهذا اقتصرّت في دراسة هذه الفكرة عند المزي، على هذا الموضوع الأول فقط من بداية الترجمة، حيث إنه هو المنهج العام المطّرد عنده في الكتاب كله.

منهج البحث:

اتّبعُ في البحث المنهج الاستقرائي للتراجم التي جاءت فيها هذه المنهجية عند المزي؛ وكنْتُ أنوي استقراء جميع تراجم الكتاب لهذا الغرض؛ لكن الكتاب كبيرٌ كما لا يخفى؛ فاكتفيتُ باستقراء عدد من أجزاء من الكتاب، بعضها من أول الكتاب، وبعضها من آخره، حيث تصفّحتُ تلك الأجزاء استقراءً تامًا وتتبعْتُها ترجمةً ترجمةً، واستخلصتُ منها النقاط المتعلقة بهذه الفكرة ونماذجها عند المزي؛ ثم أضفتُ إليها أمثلةً أخرى من بقية أجزاء الكتاب.

(٢) مثل ذكره لشيوخ الراوي وتلاميذه مقرونين بصلة قرابتهم بالراوي المترجم نفسه أو برواة آخرين.

فمثلا ذكر في عدد من التراجم: والد علي بن المدني ضمن شيوخ الراوي المترجم أو تلاميذه، فيذكره مقرونا بقرابته بابنه هكذا: "عبد الله بن جعفر بن نجيح المدني والد علي بن المدني". ينظر ٢٤٥/١، ٤٨٨/١، ٤٦/٢، ٩٣/٤، ٤/٤، ٤٦/١٤٦، ٢١٥/٦، ٤٩/٢٧.

ومثلا قال في ترجمة سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٤٥/١٠ في ذكر شيوخته: "روى عن رافع بن خديج، وعم أبيه زيد بن الخطاب...، وصفية بنت أبي عبيد زوجة أبيه". ثم قال في ذكر تلامذته: "روى عنه... جرير بن زيد عم جرير بن حازم...، والحارث بن عبد الرحمن خال ابن أبي نئب...".

وقال في ترجمة عكرمة مولى عبد الله بن عباس ٢٦٤/٢٠ في ذكر الرواة عنه: "همام بن نافع والد عبد الرزاق...، ووهب بن نافع عم عبد الرزاق...، ويزيد بن حازم أخو جرير بن حازم".

وهناك أمثلة أخرى غيرها لهذه النقطة المتعلقة بتعريف المزي لشيوخ الراوي وتلاميذه بواسطة قرابتهم.

خطة البحث

المقدمة: بيان موضوع البحث، ومشكلته، وأهدافه، وأهميته، وحدوده، ومنهجه، وخطته، وإجراءاته.

التمهيد: تأصيل فكرة تعريف الراوي بقراباته عند الأئمة المتقدمين، وعناية المحدثين بها في كتب المصطلح ومؤلفاتهم فيها. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تأصيل فكرة تعريف الراوي بقراباته عند الأئمة المتقدمين في كتب التراجم.

المطلب الثاني: عناية المحدثين بموضوع "قرابات الرواة" في كتب المصطلح ونبذة عن مؤلفاتهم فيها.

المبحث الأول: منهج المزي في ذكر قرابات الرواة وتعريفهم بها. وفيه ثمانية عناصر.

المبحث الثاني: فوائد معرفة القرابات بين الرواة من خلال تطبيق المزي لها في كتابه. وفيه ثمانية عناصر أيضا.

المبحث الثالث: أثر المزي فيمن بعده في تطبيق هذا المنهج في كتب التراجم.

المبحث الرابع: ملحوظات على عمل المزي في تعريفه للرواة بقراباتهم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

إجراءات البحث

- وضعت رموز الأئمة الستة أمام التراجم حسب ما هي عند المزي، لكي تُعطي فكرة مبدئية للقارئ عن شخصية الراوي وكونه من رواة الكتب الستة كلها أو بعضها.
- عزوت التراجم مباشرة عقب ذكرها إلى مواضعها من "تهذيب الكمال"، دون تنزيل العزو في الهوامش، تقليلا للهوامش التي تأخذ سطرًا كاملاً للعزو في كل مرة.

- اكتفيثُ في التراجم التي أريد التمثيل بها، بإبراز ما يتعلق بنقطة (القراءة) فقط في حق الراوي، وهي المقصودة بهذا البحث، دون دراسة حال أصحاب التراجم جرحا وتعديلا، إذ ليس هو مقصودَ البحث.
- قد تتكرر بعض التراجم الممثل بها في أكثر من نقطة، ولم أر حرجا في ذلك لاختلاف المقصود وموضع الشاهد من التمثيل في كل نقطة تكررت فيها الترجمة الواحدة.

التمهيد

تأصيل فكرة (تعريف الراوي بقراباته) عند الأئمة المتقدمين،

وعناية المحدثين بها في كتب المصطلح ومؤلفاتهم فيها

المطلب الأول

تأصيل فكرة تعريف الراوي بقراباته عند الأئمة المتقدمين في كتب التراجم

كنت أظن في بداية كتابتي لهذا البحث حينما وقفت على عناية الإمام المزي بهذه الفكرة وهي (تعريف الرواة بقراباتهم)، أنه هو الذي ابتكر هذا المنهج وطبقه في كتابه "تهذيب الكمال"، لكن تبين لي بعد ذلك من خلال مراجعة التراجم التي كان المزي يُعرِّف أصحابها بقراباتهم، بتراجمهم عند الأئمة المتقدمين كابن سعد في "الطبقات" والبخاري في "التاريخ الكبير" وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وغيرهم، أن أصول هذه الفكرة موجودة عندهم تماما، وأنهم سبقوا إليها قبل المزي بدهور وطبقوها في تراجم الرواة ذوي القرابات، واقتبسها منهم المزي واعتنى بتطبيقها في تراجم الرواة عنده.

ومع أسبقية الأئمة المتقدمين في تطبيق هذه الفكرة، إلا أن الذي يُشاد به عند المزي، هي المنهجية المنضبطة الرائعة التي التزم بها في تطبيق هذه الفكرة في كتابه من أوله إلى آخره، أما الأئمة المتقدمون فكانوا يُعرِّفون الرواة بقراباتهم حيناً وحيناً حسب ما يتيسر لهم ذلك، ولا يوجد عندهم التزام تام في تطبيق هذه النقطة في كل ترجمة.

وبناء على أن هذه الفكرة مؤصلة عند الأئمة المتقدمين، فقد أحببت أن أبرز أمثلة من التراجم التي عُرِّف فيها الراوي عندهم بقرابته، وهم ممن ترجم لهم المزي وعرفهم بالقرابة نفسها، وبذلك يظهر أن جذور هذه الفكرة وأصولها موجودة عند الأئمة المتقدمين، وأن الإمام المزي حذا حذوهم فيها مقتبسا إياها منهم، كما في الأمثلة الآتية:

ت ق: إبراهيم بن عثمان العبسي... جدُّ أبي بكر بن أبي شيبة وعثمان والقاسم^(٣).

م د س ق: إبراهيم بن عقبة...، أخو موسى بن عقبة ومحمد بن عقبة^(٤).

د س ق: إبراهيم بن عيينة...، أخو سفيان وآدم وعمران ومحمد^(٥).

ت س ق : أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة...، خال معاوية، وأخو أبي حذيفة لأبيه،

وأخو مصعب بن عمير لأمه^(٦).

فهذه نماذج من التراجم التي عُرِفَ فيها الراوي بقربته، عند عدد من الأئمة

المتقدمين، مما يتضح به جيدا وجود هذه الفكرة عندهم قبل المزي رحمه الله وإياهم.

ومما يدل على اقتباس المزي لهذه الفكرة من عند المتقدمين، أنه يُصَرِّح في بعض

التراجم بذكر المصدر الذي أخذَ منه صلةً القرابة التي ذكرها للراوي المترجم، مثل:

د ت ق: أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة، قاله البخاري^(٧).

(٣) المجروحين لابن حبان ١٠٠/٢ وهكذا تماما عند المزي ١٤٧/٢. والجرح والتعديل ١١٥/٢،

والضعفاء لأبي زرعة الرازي ٥٩٨/٢، وتسمية مشايخ النسائي ص ٧٦.

(٤) الثقات لابن حبان ٢١/٦ وهكذا في تهذيب الكمال ١٥٢/٢. والتاريخ الكبير ٣٠٥/١، والجرح

والتعديل ١١٧/٢، وتاريخ ابن معين-الدوري ٣٦٣/٤ وسؤالات ابن الجنيد لابن معين ص ٣٨٢

وتاريخ ابن أبي خيثمة ٢٨١/٣ و ٣١٢/٤، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٤٣/١.

(٥) الثقات لابن حبان ٥٩/٨ وهكذا عند المزي ١٦٣/٢. ومعرفة الرجال لابن معين، رواية ابن

محرز ٨٢/١، والتاريخ الكبير ٣١٠/١، والكنى لمسلم ٤٢/١، والجرح والتعديل ١١٨/٢.

(٦) الاستيعاب لابن عبد البر ١٧٦٧/٤ وهو بنصه عند المزي ٣٥٩/٣٤. والتاريخ الكبير ٧٩/٦

والكنى للبخاري (٧٦٥) والجرح والتعديل ٤٥٣/٩ ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٠٤٦/٦ واقتصر

فيها كلها على ذكر قرابته بمعاوية؛ وتاريخ ابن أبي خيثمة ٦٦٦/٢ وفيه ذكر قرابته بأبي حذيفة بن

عتبة؛ وطبقات ابن سعد ٨٧/١٠ وفيه بيان قرابته بمصعب بن عمير.

(٧) تهذيب الكمال ٤٨٢/٣، والتاريخ الكبير ٤٢٠/١.

خ د س ق: صدقة بن خالد القرشي...، مولى أخت معاوية بن أبي سفيان، قاله البخاري وأبو حاتم...^(٨).

خ: جويرية بن قدامة... وليس بعم الأحنف بن قيس فيما قاله أبو حاتم وغيره^(٩).

م: مسلم بن قَرْظَةَ...، ابن عم عوف بن مالك لَحًا، قاله أبو حاتم...^(١٠).

ثم إن ما ذكرته من التراجم في الأمثلة السابقة، هو نزرٌ يسير من أمثلة هذه الفكرة عند الأئمة المتقدمين، وإلا فيظهر من اهتمام مثل الإمام البخاري في "التاريخ الكبير" بذكر قرابات الرواة وتعريفهم بها أن نَفْسَهُ منشرح فيها، ويكفي أن عدد الرواة الذين عرّفهم بقراباتهم، في (حرف الألف) فقط، يصل إلى ثمانين راويًا تقريبًا. وكذلك وجدته ابن سعد في "الطبقات" مهتمًا بهذه الفكرة، وقد أكثر منها جدا واعتنى بها اعتناء بارزا في تراجم النساء.

ومن اللطائف التي شدت انتباهي -عَرَضًا- عبارة للدارقطني في كتابه "الأخوة"^(١١)، تدل على وجود فكرة تعريف الراوي بقراباته عند الأئمة المتقدمين، وهي أنه لما ذَكَر

(٨) تهذيب الكمال ١٢٨/١٣-١٢٩، والتاريخ الكبير ٢٩٥/٤، والجرح والتعديل ٤٣٠/٤.

(٩) تهذيب الكمال ١٧٤/٥، والجرح والتعديل ٥٣٠/٢.

(١٠) تهذيب الكمال ٥٣٠/٢٧، والجرح والتعديل ١٩٢/٨. وقد اكتفى المزي بعزو هذه القرابة إلى أبي حاتم فقط، وإلا فهي موجودة أيضا عند البخاري بنصها في التاريخ الكبير ٢٧٠/٧. ومعنى كلمة "لَحًا" أي ابن عم شقيق، مثل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لَحًا. فإن لم يكن ابن العم لَحًا وكان رجلا من العشيرة، يقال فيه: هو ابن عم الكلالة، وابن عم كلاله؛ أي من أبناء العم الأبعاد. ينظر تاج العروس للزبيدي ٨٩/٧، والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم للدكتور محمد حسن جبل ٦٨٣/٢، والروض المعطار للحميري ص ٣٦٥، وفي نجعة الرائد لليازجي ٢٨٤/١ "تقول هو ابن عمي دَنِيَّةً، ودِنِيًّا بالكسر...، وابن عمي لَحًا...: أي لاصق النسب؛ وهو ابن عمي كلاله، وابن عمي ظهرًا: أي من أبناء عمي الأبعاد".

(١١) الأخوة والأخوات للدارقطني ص ٦٨.

الإخوة من ولد عمر رضي الله عنه، بدأ بعبد الله وحفصة، وذكر أن أمهم زينب بنت مظعون، ثم ذكر أن سبعة نفر من أهل حفصة بنت عمر، شهدوا بدرًا، رضي الله عنهم، فذكرهم مع التعريف بقراباتهم هكذا: "أبوها، وعمُّها زيد، وزوجها خُنيس...، وأخوالها: عثمان وعبد الله وقدامة بنو مظعون، والسائب بن عثمان بن مظعون ابنُ خالها".

والذي شدَّ انتباهي في هؤلاء السبعة أنه لما ذَكَرَ (عثمان بن مظعون وإخوانه) في هؤلاء السبعة، لم يذكرهم مجرداً عن قرابتهم التي تربطهم بحفصة بل حرص على وصفهم بأنهم (أخوالها)، ثم لما ذَكَرَ أحد أبناء عثمان بن مظعون (وهو السائب بن عثمان بن مظعون)، حرص المزي أيضاً على ذكره مقروناً بقرابته بحفصة، بأنه (ابن خالها)، رضي الله عنهم أجمعين.

المطلب الثاني

عناية المحدثين بموضوع "قربات الرواة" في كتب المصطلح ونبذة عن مؤلفاتهم فيها

سبق في المطلب الأول بيان تأصيل هذه الفكرة عند الأئمة المتقدمين في كتب الجرح والتعديل، والذي ظهر به أسبقية الأئمة المتقدمين وعنايتهم بتطبيق هذه الفكرة في تراجمهم للرواة.

وهنا أريد أن أبرز جانبا آخر من جوانب عناية المحدثين بهذا الموضوع، وهو إدراجهم له في كتب (المصطلح) مما يُعزِّز أيضا من تأصيل هذا الموضوع عندهم، حيث أفردوا فيها مباحث خاصة تحت (عناوين) تهدف إلى خدمة هذه الفكرة وتُنْبِئَه طالب التخصص الحديثي إلى الاعتناء بالتعرُّف على قربات الرواة لما لها من أهمية.

فقد عقد الإمام الحاكم النيسابوري -الذي يُعتبر رائد التأليف في (مصطلح الحديث) وصاحب "أولية" فيه^(١٢)- في كتابه "معرفة علوم الحديث" عناوين خاصة لإبراز أنواع من القربات، مثل: (معرفة أولاد الصحابة)، (معرفة الإخوة والأخوات)، (معرفة قبائل الرواة)، (معرفة أنساب المحدثين).

يقول الحاكم في (معرفة أولاد الصحابة)^(١٣): "إن من جهل هذا النوع اشتبه عليه كثير من الروايات"؛ ثم قال منوها بأهمية معرفة هذا النوع من الأولاد في التابعين

(١٢) ينظر مبحث (الحاكم أول من صنَّف في جمع علوم الحديث) الذي كتبه الدكتور أحمد بن فارس السَّلْم في مقدمة تحقيقه لكتاب "معرفة علوم الحديث" ص ١٠-١٢.

(١٣) ولا يقصد الحاكم بهذا المبحث، أولاد الصحابة عموما، وإنما قصد به (أولادهم الذين تصح الرواية عنهم).

وغيرهم فقال: "وبعد هذا، معرفة أولاد التابعين وأتباعهم وغيرهم من أئمة المسلمين: علمٌ كبير ونوع بذاته من أنواع علم الحديث"^(١٤).

ويقول في (معرفة الإخوة والأخوات): "وهو علم برأسه عزيز"^(١٥).

وذكر في (معرفة قبائل الرواة): أمثلة مختلفة لمعرفة القبائل، ومنها قوم من المحدثين عرفوا بقبائل أحوالهم، أكثرهم من صميم العرب صليبيةً، فعَلَبَتْ عليهم قبائل الأحوال^(١٦).

ثم بعد الحاكم نجد عند ابن الصلاح -وهو عمدة العمدة بعد الحاكم في هذا العلم^(١٧)- عناوين أخرى في "مقدمته" الشهيرة، تتعلق بفكرة قرابات الرواة، مثل: (معرفة رواية الآباء عن الأبناء)، (معرفة رواية الأبناء عن الآباء).

وقد كان قبل ذلك الرامهرمزي -وهو معاصر للحاكم- نبه أيضا في "المحدث الفاصل" تنبيهات موجزة إلى بعض (قرابات الرواة) مثل من يُعرف بأجدادهم المنسوبين إليهم دون آبائهم، مثل (بني أبي شيبه)، والمنتسبين إلى أمهاتهم مثل (ابن أم مكتوم، وابن بُحينة، وابن عُليّة، وبشير ابن الخصاصية، ومعاذ ابن عفراء)^(١٨).

(١٤) معرفة علوم الحديث ص ٢١٩-٢٢٢.

(١٥) معرفة علوم الحديث ص ٤٥٠-٤٦١.

(١٦) قال الحاكم: "مثال هذا الجنس: عيسى بن حفص الأنصاري...، وهو عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، كانت أمه ميمونة بنت داود الخزرجية، فرِما يُعرف بقبيلة أحواله". معرفة علوم الحديث ص ٤٨٧.

(١٧) ينظر مبحث (بين الحاكم وابن الصلاح) في مقدمة الدكتور السلوم لكتاب "معرفة علوم الحديث" للحاكم ص ١٥.

(١٨) ينظر المحدث الفاصل ص ٢٦٦-٢٦٩.

ومن لطائف الإشارات التي نَبّه بها الزامهرمزي إلى أهمية معرفة القرابات بين الرواة، ما أثاره في صيغة سؤال يتعلق باسم (الحسن بن دينار)، يُنبّه به إلى الغلط الذي يقع في معرفة وجه نسبه إلى "دينار"، فيقول: "ولو سأل سائل عن الحسن بن دينار، فقال: دينار أبوه، أو جده، أو أبو جده؟ فأَيُّهما أجاب المسؤول فقد أخطأ! لأن (دينارا) زوجُ أمه! عُرِف به، فنُسب إليه. وهو الحسن بن واصل" (١٩).

وقد نبه ابن الصلاح أيضا على اشتباه حصل لابن أبي حاتم في هذا الاسم، فقال: "الحسن بن دينار: هو ابن واصل، ودينارُ زوج أمه، وكأنّ هذا خفي على ابن أبي حاتم حيث قال فيه: الحسن بن دينار بن واصل، فجعل واصلاً جدّه" (٢٠).

نبذة عن مؤلفات المحدثين في أقرباء الرواة:

من أشهر موضوعات (أقرباء الرواة) التي تعددت فيها تأليف المحدثين: (الإخوة والأخوات)، وقد نوّه ابن الصلاح بعناية المحدثين بالتصنيف فيه بقوله "وذلك إحدى معارف أهل الحديث المفردة بالتصنيف" (٢١).

ولعل أول وأقدم من صنّف فيه: ١- ابن المديني، له "الإخوة والأخوات" (٢٢).

(١٩) أي أن الاسم الحقيقي للحسن بن دينار: هو الحسن بن واصل، لكنه عُرف واشتهر بالحسن بن دينار نسبةً إلى زوج أمه. المحدث الفاضل ص ٢٦٥.

(٢٠) مقدمة ابن الصلاح ص ٣٧٣.

(٢١) مقدمة ابن الصلاح ص ٣١٠.

(٢٢) ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢٦١ وابن الصلاح في مقدمته ص ٣١٠. ونشره د. باسم الجوابرة مع كتاب أبي داود في "الإخوة" بعنوان "الرواة من الإخوة والأخوات" للإمامين علي بن المديني وأبي داود السجستاني".

ومن المصنفات الأخرى فيه: ٢- الإخوة لمسلم ٣- الإخوة لأبي داود^(٢٣). ٤- الإخوة للنسائي^(٢٤). ٥- الإخوة والأخوات لأبي العباس محمد بن إسحاق السراج^(٢٥). ٦- الإخوة والأخوات لأبي زرعة الدمشقي^(٢٦). ٧- الإخوة والأخوات للجعابي^(٢٧). ٨- الأخوة للدارقطني^(٢٨). ٩- الإخوة لابن السني^(٢٩).

ومن القرابات الأخرى التي أُلّف فيها علماء الحديث:

رواية الآباء عن الأبناء: فيه كتاب للخطيب البغدادي، ذكره ابن الصلاح^(٣٠).

رواية الأبناء عن الآباء: ومن الكتب المؤلفة فيه: ١- كتاب لأبي نصر الوائلي السجزي^(٣١). ٢- الوشي المُعلّم للعلائي^(٣٢). ٣- عَلم الوشي لابن حجر. وهو اختصار لكتاب العلائي مع زيادات عليه^(٣٣). ٤- من روى عن أبيه عن جده لقاسم بن قطلوبغا^(٣٤).

- (٢٣) ذكر المزي كتاب مسلم وأبي داود في تهذيب الكمال ١/١٥١.
- (٢٤) هو من مصادر المزي في تهذيب الكمال عزا إليه في ٩٠/١٨ و ٢١٣/١٨ و ٤٧٧/٢١ و ٢٧/٢٥ و ٢٣٨/٣٢. وذكره ابن الصلاح في مقدمته ص ٣١٠.
- (٢٥) عزه الحاكم له في معرفة علوم الحديث ص ٤٥٠ وكذا ابن الصلاح في مقدمته ص ٣١٠ كلاهما بدون تسمية. وقد ذكره ابن عساكر بهذا الاسم في تاريخ دمشق ٣٠٢/٨.
- (٢٦) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٢/١١ و ٣٣٠/٣٨ و ٢٢١/٧٠.
- (٢٧) ذكره أيضا ابن عساكر في ترجمته في تاريخ دمشق ٤١٩/٥٤-٤٢١.
- (٢٨) أفاده محقق تهذيب الكمال في ٦٤/١٩ نقلا عن "التهذيب" لابن حجر ٢٠/٧. ونشره د.باسم الجوابرة، ونبه في مقدمته أن كلمة "الأخوة" تُضبط همزتها بالضم، وتجاوز -أيضا- بالكسر.
- (٢٩) هو من مصادر المزي في تهذيب الكمال ٤٦٠/٣٢، نَقَلَ عنه نصًّا في هذا الموضوع. ملحوظة: هذه الكتب كلها -سوى كتاب ابن السني- سردها د. باسم الجوابرة في مقدمته لكتاب "الرواة من الإخوة والأخوات" لعلي بن المديني وأبي داود ص ١٥٦، لكنني كنتُ جمعُها قبل أن أُطَّلِع عليها عنده.
- (٣٠) ينظر مقدمة ابن الصلاح ص ٣١٣ ومن أطف أمثلته: رواية أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بخبر صحيفة مقاطعة قريش لبني هاشم المشهورة، ينظر تدريب الراوي مع ما في الهامش من التعليق ٢٩٦/٥ وطبقات ابن سعد ١٨٨/١.
- (٣١) مقدمة ابن الصلاح ص ٣١٥.
- (٣٢) تدريب الراوي ٣٠٠/٥.
- (٣٣) تدريب الراوي مع التعليق عليه ٣٠٠/٥.
- (٣٤) ينظر تدريب الراوي مع التعليق عليه ٣٠٠/٥. ونشره د.باسم الجوابرة.

المبحث الأول

منهج المزي في ذكر قرابات الرواة وتعريفهم بها

١- ذكر قرابة الراوي المترجم بمن تربطه به قرابةً، سواء كان الشخص صاحب القرابة، من رجال الستة أو ليس منهم.

الأصل في منهج الحافظ المزي رحمه الله الذي التزم به في كتابه من أوله إلى آخره وضبط به منهجه: أنه كلما وجد أن الراوي المترجم، تربطه قرابةً ما بأحد الأشخاص، فإنه يذكر قرابة المترجم به في بداية الترجمة مباشرةً؛ سواء كان هذا الشخص: من رجال الكتب الستة، أو ليس منهم.

فأما الأقرباء الذين هم من رجال الستة فكثير جداً، لذا أحببت إعطاء نماذج من الأقرباء الذين ليسوا من رجال الستة؛ لنطلع على أمثلتهم عند المزي فيما يلي:

ك: أحمد بن إبراهيم بن فيل، قال المزي عنه: "والد أبي الطاهر الحسن بن أحمد". (المزي ٢٥/١). فأبو الطاهر الابن هذا، ليس من رجال الكتب الستة^(٣٥)؛ لكنه محدث معروف بـ"ابن فيل" صاحب الجزء الحديثي المشهور باسم "جزء ابن فيل"^(٣٦).

س: أحمد بن سيّار بن أيوب بن عبد الرحمن المروزي، قال المزي عنه: "وهو جد أبي العباس القاسم بن القاسم السياري المروزي لأمه". (المزي ٢٢٣/١). فالسبط المذكور ليس من رجال الستة. وهو مترجم في "السير" للذهبي^(٣٧).

(٣٥) مترجم في سير أعلام النبلاء ٥٢٦/١٤.

(٣٦) ينظر الرسالة المستطرفة للكتاني ص ٥٨، فتح المغيث للسخاوي ٢٩٣/١، ويعزو إليه السيوطي في الجامع الكبير (ح ١٤٣٢٣ و ١٩٩٥٢) والجزء مطبوع.

(٣٧) سير أعلام النبلاء ٥٠٠/١٥ وعرفه فيه أنه "سبط الحافظ أحمد بن سيّار".

وقد يُعدّد المزي أكثر من واحد في أقرباء الراوي، فيجتمع فيهم من هم من رجال

السته ومن هم من غير الستة:

مثل قوله في ترجمة (وهب بن مُنْبِه): "أخو همام بن مُنْبِه، ومعقل بن مُنْبِه، وغيلان بن مُنْبِه"^(٣٨).

فهّمَ معروفٌ من رواية الستة. أما معقل وغيلان فليسا من رواية الستة.

د س ق: كثير بن المطلب بن أبي وداعة القرشي...، والد جعفر بن كثير، وسعيد

بن كثير، وعبد الله بن كثير، وكثير بن كثير. (المزي ١٦١/٢٤)

فهؤلاء الأبناء الذين ذكرهم المزي، يُعدّ منهم من رجال الستة، ثلاثة: سعيد، وعبد

الله، وكثير بن كثير؛ أما جعفر بن كثير فليس من رواية الستة^(٣٩).

وقد يذكر المزي في أقرباء الراوي المترجم، من ليس من رجال الستة، تبعا لمصادره

التي استقى منها مادة كتابه. ومن أمثلة ذلك:

خت ع: عبد العزيز بن أبي رواد... قال المزي: "وهو أخو عثمان بن أبي رواد،

وجبله بن أبي رواد، والحكم بن أبي رواد، وعباد بن أبي رواد...". (المزي ١٣٦/١٨)

فهؤلاء إخوة عبد العزيز بن أبي رواد، ليس فيهم من رواية الستة إلا (عثمان بن أبي

رواد)، أما الباقيون فليسوا من رواية الستة. لكن وجدتُ بعد البحث والتتبع أن ابن ماكولا

في "الإكمال" ذكّر هؤلاء الإخوة مع أخيه المترجم، في ترجمة والدهم (أبي رواد)^(٤٠)؛

(٣٨) تهذيب الكمال ١٤٠/٣١. وهكذا قال في ٢٩٨/٣٠ في ترجمة أخيه (همام بن مُنْبِه): "أخو

وهب بن مُنْبِه، ومعقل بن مُنْبِه، وغيلان بن مُنْبِه".

(٣٩) وهو مترجم في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٨٦/٢، وذكره أيضا في ترجمة أبيه

١٥٦/٧.

(٤٠) الإكمال لابن ماكولا ١٠٥/٤.

فكان المزي تبعه -وهو من مصادره في "تهذيب الكمال"- في ذكرهم هنا في ترجمة (عبد العزيز بن أبي رواد) وتعريف قرابته بهم من جهة أخوته لهم.

ع: يحيى بن سعيد بن أبان، قال عنه المزي: "أخو عبد الله بن سعيد، وعبيد بن سعيد، وعنبسة بن سعيد، ومحمد بن سعيد". (المزي ٣١٨/٣١)

فالوحيد الذي يُعتبر من هؤلاء الإخوة من رجال الستة، هو (عبيد بن سعيد)؛ وأما الثلاثة الباقون (عبد الله وعنبسة ومحمد) فليسوا من رجال الستة، لكن تبين من مراجعة مصادر المزي، أنه تبع ابن أبي حاتم في ذكر هؤلاء الإخوة كلهم في ترجمة (يحيى بن سعيد)، حيث إن ابن أبي حاتم ذكرهم هكذا تماما في ترجمة هذا الراوي^(٤١).

م ٤: حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القارئ...، أخو حبيب بن حبيب^(٤٢).

فحمزة معروف، أحد أئمة القراءات السبع المشهورين، أما أخوه حبيب بن حبيب فليس من رواة الستة ولا معروفا، ويغلب على الظن أن المزي استفاد ذكره من مصادره التي استقى منها مادة كتابه، حيث وجد في جملة منها أنها ترجمت له أو لأخيه (حمزة)، فعرفت كلا منهما بهذه القرابة بينهما^(٤٣).

(٤١) الجرح والتعديل ١٥١/٩.

(٤٢) تهذيب الكمال ٣١٤/٧. وحبيب هذا بالتصغير مع تشديد الياء؛ أما أبوه فهو "حبيب" بفتح أوله وكسر ثانيه مع التخفيف، نص على ضبطهما ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٩٧/٣.

(٤٣) ينظر: مشاهير علماء الأمصار ص ٢٦٦، تاريخ ابن أبي خيثمة-السفر الثالث ١٢٣/٣، طبقات الأسماء المفردة للبرديجي (٢٥٥)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٠٩/٣، الكامل لابن عدي ٣٣٠/٣، تلخيص المتشابه للخطيب ١٦٠/١.

تنبيه مهم: من الغريب أن ابن أبي خيثمة -في الموضع المشار إليه من كتابه- روى عن عثمان ابن أبي شيبة أنه وثق (حبيب بن حبيب) توثيقا مطلقا، وهو غريب، فقد وهاه أبو زرعة، وتركه ابن

ومن غرائب نكر المزي لأقرباء الراوي الذين ليسوا من رجال الستة بل ليسوا

معروفين، ما يلي:

م ت س: أحمد بن عثمان... النوفلي...، المعروف بأبي الجوزاء، أخو أبي

العالية. (المزي ٤٠٦/١)

فقول المزي عنه: (أخو أبي العالية) يُتبادر منه لأول وهلة أنه أبو العالية الرياحي

المعروف (زُفيع بن مهران)؛ وليس كذلك، بل وضح المزي نفسه في التعليق عليه في

نسخته -كما أفاده محققه- أن أبا العالية هذا: اسمه إسماعيل بن الهيثم بن عثمان

العبدي، وهو أخوه لأمه^(٤٤).

ولولا هذا التوضيح من المزي، لظن أن أبا العالية هذا، هو الراوي المعروف الذي

سبقت الإشارة إليه.

ولعل من أجل هذا الإيهام في اسم أبي العالية هذا، حَذَفَه مغلطاي في "إكمال

تهذيب الكمال"^(٤٥) من ترجمة هذا الراوي، فلم يَذْكَرْ عنه (أنه أخو أبي العالية)؛ وإنما

اكتفى بأنه (يُعرف بأبي الجوزاء). وكذا فعله ابن حجر في "تهذيب التهذيب"^(٤٦).

المبارك، وقال ابن عدي: "حَدَّثَ بأحاديث لا يرويه غيره عن الثقات". ينظر الجرح والتعديل ٣/٣٠٩

والكامل ٣/٣٣٠ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/١٩٠.

(٤٤) تهذيب الكمال ٤٠٦/١ مع تعليق المحقق. وأبو العالية، يذكره المزي في الرواة عن بعض

المترجمين كما في ٧/٢٩٠ و ٢٧/١٧٥. وذكره الذهبي في المقتنى (٣٣٩٦) وابن ناصر الدين في

توضيح المشتبه ٦/٣٨. وجاء ذكره في أحد الأسانيد في "الكامل" لابن عدي ٨/٢٧ بكنيته واسمه

كاملا: "حدثنا عبد الله بن أبي سفيان، حدثنا أبو العالية إسماعيل بن الهيثم العبدي... إلخ.

(٤٥) إكمال تهذيب الكمال ١/٨٧.

(٤٦) تهذيب التهذيب ١/٦١.

٢- لا يلزم أن يكون الشخص -صاحب القرابة- من المشاهير والمعروفين.

لا يلزم عند المزي في ذكره لأقرباء الراوي المترجم: أن يكون الشخص -صاحب القرابة- من المشاهير المعروفين الذين يتداول اسمهم وذكُرهم في كتب التراجم أو في الوسط الحديثي، بل قد يكون الشخص القريب غير مشهور، لكن المزي يذكره لثُعرف به -فقط- روابط القرابة بينه وبين الراوي المترجم، بغض النظر عن كونه مشهوراً أو غير مشهور.

فمن نماذج تعريف الراوي بأقربائه غير المشاهير:

ت ق: أحمد بن عبد الرحمن بن بكار... البصري الدمشقي، ابن عم بكار بن عبد الله بن بكار، ومحمد بن عبد الله بن بكار. (المزي ١/٣٨٣).

س: أحمد بن حرب بن محمد الطائي، "أخو علي بن حرب". (المزي ١/٢٨٨).

س: يزيد بن سنان بن يزيد القرشي الأموي...، وهو أخو محمد بن سنان القزاز، وخال محمد بن خزيمة البصري. (المزي ٣٢/١٥٢).

أما تعريف الراوي بأقربائه المشاهير، فأمثلته كثيرة، ومنها:

م: أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، ابن أخي عبد الله بن وهب. (المزي ١/٣٨٧).

س: أحمد بن المعلى...، ختن عبد الرحمن بن إبراهيم دُحيم. (المزي ١/٤٨٥).

خ: أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى، جد أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى صاحب "تاريخ مكة". (المزي ١/٤٨٠).

فهنا عرّف المزيّ، الأزرقى المترجم (وهو الجدّ) بحفيده الأزرقى المشهور صاحب الكتاب المذكور، وبه عُرّف التمييز بينهما، وإلا فلو لم يذكر المزيّ هذا التوضيح في

حق المترجم، لكان ظنَّ أنه هو نفسه صاحب "تاريخ مكة"، لكنه ليس هو، فكان هذا التعريف له بواسطة قرابته بحفيده المشهور، مفيدا جدا، بحيث زال وهم الاشتباه بينهما، واتضحت شخصية الاثنين تماما.

م د ت س: أحمد بن إسحاق، "أخو يعقوب بن إسحاق القارئ". (المزي ١/٢٦٣).

فيعقوب هذا، "أحدُ القراء العشرة وإمام أهل البصرة ومقرئها"^(٤٧)، فهو من الأعلام المشهورين في القراءات، لكنه ليس من المشاهير في الحديث^(٤٨).

٣- تعداد أقرباء الراوي المترجم

إذا كان للراوي المترجم عددٌ من الأقرباء (كعدد من الأبناء أو الإخوة أو أقرباء آخرين)؛ فإن المزي لا يقتصر على ذكر أحدهم فقط دون الباقيين في ترجمته، مع أن ذلك قد يكون كافيا في تعريف قرابة الراوي به، خصوصا إذا كان الشخص القريب مشهورا معروفا^(٤٩)؛ لكن المزي لا يقتصر على ذلك، بل يعتني بتعدادهم حسبما يتيسر له، ويسردهم في بداية الترجمة بقوله عن الراوي المترجم أنه (والد فلان وفلان... إلخ) أو (أخو فلان وفلان... إلخ). وفيما يلي الأمثلة:

ع: سعيد بن مسروق الثوري، والد سفيان وعمر ومبارك. (المزي ١١/٦٠).

ق: صيفي بن صهيب بن سنان الرومي...، والد حذيفة بن صيفي، وزيد بن صيفي، وعبد الحميد بن صيفي. (المزي ١٣/٢٥٣).

(٤٧) غاية النهاية لابن الجزري ٢/٣٨٦.

(٤٨) لكنه من رواة الستة الثقات. قال الذهبي في الكاشف (٦٣٨٦): "ثقة"، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب (٧٨١٣): "صدوق".

(٤٩) وهو ما يفعله ابن حجر في "التقريب"، حيث يقتصر على ذكر القريب الأشهر فقط.

ت ق: إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، أبو شيبه الكوفي، (جدُّ أبي بكر، وعثمان، والقاسم: بني محمد بن أبي شيبه)^(٥٠).

وأحيانا يَطُول مع المزي تعدادُ أقرباء الراوي، ومع ذلك لا يختصرهم بل يعتني بذكرهم وسرّدهم واحدا تلو الآخر ولو طال تعدادهم شيئا ما. ومن أمثلة ذلك:

د ت ق: إسحاق بن أبي فروة؛ عدّد المزي إخوته: "أخو إسماعيل، وصالح، وعبد الأعلى، وعبد الحكيم، وعمار، ويونس: بني عبد الله بن أبي فروة". (المزي ٤٤٦/٢).

ع: أنس بن سيرين الأنصاري، عدّد إخوته بقوله: "أخو محمد بن سيرين، ومعبد بن سيرين، ويحيى بن سيرين، وخالد بن سيرين، وحفصة بنت سيرين، وكريمة بنت سيرين. قال: "ومنهم من لم يذكر خالد بن سيرين"^(٥١).

وقد يجمع المزي في بعض التراجم، أكثر من قرابة للراوي المترجم ككونه أبًا لأحد، وأخًا لآخر، وجدًا لثالث، فيُعدّد أيضا أسماء الأقرباء في كل قرابة من هذه القرابات، مما يدل على عنايته بتعداد أقرباء الراوي مع تنوع القرابات واختلافها في ترجمة واحدة. مثال ذلك:

م د ت س ق: عمرو بن سعيد بن العاص... المعروف بالأشدرق. قال عنه: أخو عنبسة بن سعيد، ويحيى بن سعيد، وأبان بن سعيد، وعبد الله بن سعيد؛ ووالد سعيد، وموسى، وأمّية: بني عمرو بن سعيد؛ وجدُّ أيوب بن موسى، وإسماعيل بن أمّية، وإسحاق بن سعيد.... (المزي ٣٦/٢٢).

(٥٠) تهذيب الكمال ١٤٧/٢ وأبو بكر هو الإمام ابن أبي شيبه المشهور صاحب "المصنف".

(٥١) تهذيب الكمال ٣٤٦/٣. ومن النظائر الأخرى عند المزي للتعداد الطويل لأقرباء الراوي:

٢٠٨/٣، ٤٢١/٨، ١٠٩/٩، ٥/١٧، ٨٨/١٧، ٣٦/٢١، ٤٢٧/٢٢.

ع: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام... المخزومي... أحد الفقهاء السبعة... وهو والد سلمة، وعبد الله، وعبد الملك، وعمر: بني أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. وكان له من الإخوة: عبد الله، وعبد الملك، وعكرمة، ومحمد، والمغيرة، ويحيى، وأم الحارث، وعائشة: بنو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. (المزي ١١٢/٣٣).

لكن في تعداده لهؤلاء الأقرباء ليس من منهجه الاستقصاء في ذكرهم كلهم، وإنما يبدو أن من منهجه ذكر عدد منهم حسب ما يتيسر له ذلك على سبيل التمثيل، خصوصا المشهورين منهم، أو من هم من رواة الستة مثلا.

ولهذا صرح في ترجمة عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود، بعد ما ذكر عددا من إخوته، أن له إخوة سواهم فقال: "وكان له من الإخوة: عبد الله وسليمان ومسلم وهشام، وجماعة سواهم"^(٥٢). واقتصر في ترجمة جعفر بن أبي طالب على تعداد إخوته المشهورين، بقوله: "أخو علي وعقيل وأم هانئ"^(٥٣). وبقي أخ لم يذكره وهو (طالب بن أبي طالب) وهو أكبر أولاد أبي طالب، لكنه لم يشتهر، ولا عقب له^(٥٤).

كذلك اقتصر في ترجمة (وهب بن منبّه) على ذكر ثلاثة من إخوته (همام بن منبّه ومعل بن منبّه وغيلان بن منبّه). فقد يظن القارئ عند ما يرى هذا الحصر، أنهم كل

(٥٢) تهذيب الكمال ٤٠٧/١٧.

(٥٣) تهذيب الكمال ٥٠/٥. وكذا اقتصر في ترجمة عقيل بن أبي طالب على ذكر أخويه (جعفر وعلي فقط) ولم يذكر أختهم أم هانئ.

(٥٤) أنساب الأشراف للبلادري ٤٠/٢ ولم يُسلم هذا الابن أيضا كما في المصدر نفسه ٤٢/٢.

إخوة وهب؛ وليس كذلك، بل بقي له أخوان آخران: وهما (عبد الله بن مُنَّبِه، ومَسَلَمَة بن مُنَّبِه) لم يذكرهما هنا لكن جاء ذكرهما عند المزي في أثناء الترجمة^(٥٥).

٤- بيان القرابات النَّسَبِيَّة وغير النَّسَبِيَّة.

أما أمثلة القرابات النسبية فكثيرة جدا، ولهذا أكتفي بذكر أمثلة لبعض المشاهير:

س: محمد بن إبراهيم بن عثمان...، والد أبي بكر بن أبي شيبة وأخويه. (المزي ٣١٨/٢٤).

م: يحيى بن أبي عمر، والد محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني^(٥٦).

خ د: حَزْن بن أبي وهب...، جد سعيد بن المسيب. (المزي ٥٩٠/٥).

د س: سعيد بن حكيم...، أخو بهز بن حكيم. (المزي ٣٩٥/١٠).

٤: الفريرة بنت مالك بن سنان...، أخت أبي سعيد الخدري. (المزي ٢٦٦/٣٥).

ع: نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي...، عم مالك بن أنس. (المزي ٢٩٠/٢٩).

وأما القرابات غير النَّسَبِيَّة فمثل قرابة الحَتَن والصهر والنسيب والرضاع، كما يلي:

خ سي: أحمد بن حميد الطريثي...ختن عبيد الله بن موسى^(٥٧).

(٥٥) تهذيب الكمال ١٤٣/٣١.

(٥٦) تهذيب الكمال ٤٧٦/٣١. ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني من مشاهير شيوخ الإمام مسلم الذين أكثر عنهم. ينظر تهذيب الكمال ٦٣٩/٢٦.

(٥٧) تهذيب الكمال ٢٩٨/١، والمراد بالختن هنا: زوج بنته، قال الذهبي في "السير" ٥٠٩/١٠: "كان حَتَن عبيدالله بن موسى على ابنته". وعبيد الله بن موسى هو العنبي، من كبار شيوخ البخاري. هدي الساري لابن حجر ص ٤٢٢.

ع: عبد الله بن الحارث...، نسيب محمد بن سيرين وَحَتَّه على أخته...^(٥٨).

خ م خ د ت س ق: يحيى بن حماد... الشيباني، ختن أبي عوانة^(٥٩).

ت سي ق: عبد الله بن عبد الأسد...، أبو سلمة...، وهو أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة^(٦٠). (المزي ١٨٧/١٥-١٨٨).

خ د س ق: عوف بن الحارث...، رضيع عائشة أم المؤمنين...^(٦١).

ومما يُلحق بالقرابات غير النَّسَبية عند المزي، ذكره لقرابة الرِّبائب، مثل:

خت سي: يحيى بن عبد الله بن الضحاك، وهو ابن امرأة الأوزاعي. (المزي ٤٠٩/٣١).

وكذلك بيانه لقرابات الزوجية بين الرواة، مثل:

بخ د ت ق: حمنة بنت جحش... كانت تحت مصعب بن عمير، فقتل عنها يوم أحد؛ وخلف عليها طلحة بن عبيد الله... (المزي ١٥٧/٣٥).

(٥٨) تهذيب الكمال ٤٠٠/١٤. والمراد بالنسيب والختن هنا واحد، وهو زوج الأخت. ففي الجرح والتعديل ٣١/٥ "نسيب ابن سيرين... على أخته". وفي تاريخ الإسلام ١١٢٢/٢ "زوج أخت محمد بن سيرين".

(٥٩) تهذيب الكمال ٢٧٦/٣١. ومن التراجم الأخرى التي ذكرت فيها قرابة (الختن والنسيب) ٢٢٨/٣، ١٩٣/٣، ٢١٠/٣، ١٦٧/١٥.

(٦٠) تهذيب الكمال ١٨٧/١٥-١٨٨.

(٦١) تهذيب الكمال ٤٤١/٢٢. وذكر إخوة آخرين لعائشة من الرضاع، في ٣٠٦/١٦، ١٤٣/٢٤، ١٧٦/٣٥. وذكر في تراجم بعض الرواة أنهم إخوة عبد الملك بن مروان من الرضاع كما في ٦٧/٥، ٤٧٢/١٧، ٥٥٤/٢٧، ٤٢٤/٣٢. وذكر في ١١٥/٣١ عن أحد الرواة أن جدّه كان رضيع قيس بن سعد بن عبادة.

خ د س : خنساء بنت خدام...، زوجة أبي لبابة بن عبد المنذر^(٦٢).

٥- ينزل في بيان طبقات النسب في القرابات النَّسَبِيَّة، ككون الراوي المترجم ابن أخ فلان، أو ابن أخته، أو ابن بنته؛ أو غير ذلك من القرابات. فمن أمثلة ذلك:

ع: شداد بن أوس بن ثابت... ابن أخي حسان بن ثابت....، (المزي ٣٨٩/١٢).

ع: محمد بن عبد الله بن مسلم... بن شهاب... ابن أخي الزهري^(٦٣).

ق: يحيى بن أبي المطاع...، ابن أخت بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم.
(المزي ٥٣٨/٣١).

فق: إدريس بن سنان...، ابن بنت وهب بن مُنَبِّه. (المزي ٢٩٨/٢).

خ ٤: عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة...، ابن عم عكرمة بن أبي جهل.... (المزي ٣٩/١٧).

وينزل أكثر في بيان طبقات النسب ككون الراوي ابن ابن أخي أحد من الرواة، أو ابن ابن عمه، مثل:

ع: إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الأجدع...، ابن ابن أخي مسروق بن الأجدع. (المزي ١٨٣/٢).

(٦٢) تهذيب الكمال ١٦٢/٣٥. وقال المزي في صدر ترجمتها: "وهي التي أنكحها أبوها وهي كارهة، فردَّ النبي صلى الله عليه وسلم نكاحها". قلت: وليس المراد بهذا النكاح المردود، هو نكاحها من أبي لبابة، بل من شخص آخر غير أبي لبابة، ففي طبقات ابن سعد ٤٥٦/٨ أنها كانت تأيتمت من زوجها أنيس بن قتادة، فقتل عنها يوم أحد، فأنكحها أبوها رجلا وهي كارهة، فردَّ النبي صلى الله عليه وسلم نكاحه، فنكحت أبا لبابة بن عبد المنذر.

(٦٣) تهذيب الكمال ٥٥٤/٢٥. ويشتهر اسمه بعمه الزهري جدا، لكن الزهري هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

م د س: عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب... له صحبة. وهو ابن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم... (٦٤).

٦- يدقق في توضيح صلة القرابة في بعض القرابات النسبية، كقرابة الجدوة والأخوة.

ففي قرابة الجدوة مثلا، إذا كان المترجم جدًا لأم للراوي، فإن المزي لا يكتفي بالقول أنه (جد الراوي) فقط لكي لا يُوهم أنه جدُّه لأبيه؛ وإنما يُدقق فينصّ أنه (جدُّه لأمه)؛ وهكذا في ذكره لإخوة الراوي: يُدقق أيضا في بيان كون الأخ شقيقا أو غير شقيق.

فمن أمثلة تدقيقه لبيان قرابة الجد من جهة الأم:

ع: أحمد بن منيع البغوي، قال عنه "جدّ أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي لأمه" (٦٥).

خت ٤: أشعث بن عبد الله بن جابر، جدّ نصر بن علي الجهضمي الكبير لأمه. (المزي ٢٧٢/٣).

أما فيما يتعلق ببيانه لقرابة الأخوة : فيظهر من منهجه الغالب أنه يقصد ببيانها: الأخوة الشقيقة، فمثلا قال عن:

ت ق: إسحاق بن طلحة بن عبيد الله...، أخو إسماعيل بن طلحة، ويعقوب بن طلحة. وأمهم أم أبان بنت عتبة بن ربيعة... (المزي ٤٣٨/٢).

(٦٤) تهذيب الكمال ٢٧٨/١٨. وتنظر أمثلة أخرى لهذه القرابة في ٣٧٨/١٨، ١٦٩/٣٢.

(٦٥) تهذيب الكمال ٤٩٥/١. وسبّطه هذا أبو القاسم البغوي، هو صاحب "الجعديات" المشهورة وتسمى "مسند ابن الجعد"، وكذا هو صاحب كتاب "معجم الصحابة"، وكلا الكتابين مطبوع.

فاكتفى بذكر هذين الأخوين لأنهما أشقاء للمترجم، ولذلك صرح باسم أمهم؛ وإلا فطلحة بن عبيد الله، له أولادٌ آخرون أيضاً، هم إخوة لهذا الراوي لكنهم ليسوا أشقاء^(٦٦).

ع: عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز...، أخو عبد الملك وعاصم وآدم وإبراهيم بن عمر بن عبد العزيز. (المزي ١٧٣/١٨)

فاقتصر على ذكر هؤلاء الإخوة فقط لأنهم أشقاء، من أمٍّ واحدة^(٦٧)؛ وإلا فعمرو بن عبد العزيز رحمه الله، له أبناء آخرون من زوجات أخريات، ويعتبرون إخوة غير أشقاء لعبد العزيز المترجم.

وقد ينص صريحا على كون أخ الراوي شقيقا، لدفع الاشتباه بينه وبين إخوته الآخرين الذين ليسوا أشقاء له. مثال ذلك:

ع: عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وهو شقيق عائشة... (المزي ٥٥٦/١٦).

فاقتصر على كونه شقيق عائشة، ولم يذكر أنه أخو أسماء بنت أبي بكر، ولا عبد الله بن أبي بكر، لأنهما ليسا شقيقين له.

ولما ترجم لأسماء بنت أبي بكر ذكر أباها الشقيق فقال عنها: "وهي شقيقة عبد الله بن أبي بكر"^(٦٨). ولم يذكر عنها أنها أخت عائشة لأنها ليست شقيقة له.

ع: عبد الله بن عمر بن الخطاب. قال عنه: "وهو شقيق حفصة أم المؤمنين، أمهما زينب بنت مضعون... (المزي ٣٣٣/١٥).

(٦٦) انظر ترجمة طلحة رضي الله عنه، في طبقات ابن سعد ٢١٤/٣ وفيه تعداد أولاده.

(٦٧) ينظر طبقات ابن سعد ٣٣٠/٥ ترجمة عمر بن عبد العزيز، فقد عدَّ أولاده من زوجاته المختلفات، ومنهم (عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وإخوته، وأمهم أم ولد).

(٦٨) تهذيب الكمال ١٢٣/٣٥.

أما إذا كان الأخ غير شقيق فإنه يصرّح بأنه (أخوه لأبيه) أو (أخوه لأمه) كما يلحظ في الأمثلة الآتية:

خت م د: زيد بن الخطاب...، أخو عمر بن الخطاب لأبيه^(٦٩).

ق: الطفيل بن سَخْبَرَة... أخو عائشة لأمها. (المزي ٣٨٩/١٣).

م ٤: عمرو بن عَبَسَةَ السُّلَمِي، قال عنه: "وكان أبا أبي نر لأمه؛ أمهما رملة من بني الوقعة بن حرام بن غفار". (المزي ١١٨/٢٢).

د: الوليد بن عقبة...، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه؛ أمهما أروى بنت كرز. (المزي ٥٣/٣١).

٤: أسماء بنت عُمَيْس...، وهي أخت ميمونة بنت الحارث... لأمها. (المزي ١٢٦/٣٥).

ويجمع في بعض التراجم بين ذكر الإخوة الأشقاء للراوي المترجم وغير الأشقاء، فيُمَيِّزُهُم أيضًا ويُدَقِّق في بيان الشقيق منهم وغير الشقيق، مثلًا:

ق: عياش بن أبي ربيعة...، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عنه: "أخو عبد الله بن أبي ربيعة لأبويه"^(٧٠)، وأخو الحارث بن هشام وأبي جهل بن هشام لأمهما... واسم أمهم أسماء الكبرى بنت مَحْرَبَة... (المزي ٥٥٤/٢٢)

(٦٩) تهذيب الكمال ٦٥/١٠ وأمهما مختلفة، فأمر زيد بن الخطاب نكرها المزي في هذه الترجمة نفسها أنها أسماء بنت وهب بن حبيب. أما أم عمر بن الخطاب، فذكرها في ترجمة (عمر) ٣١٧/٢١ وهي: حنمة بنت هاشم ذي الرمحين بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(٧٠) فعياش وعبد الله شقيقان. وعبد الله هذا هو الذي كانت بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي، ليكلّمه في أمر الصحابة الذين كانوا هاجروا إلى الحبشة، وإثارة ضغنه عليهم،

ت س ق: أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة... له صحبة. وهو أخو أبي حذيفة بن عتبة لأبيه^(٧١)، وأخو مصعب بن عمير لأمه^(٧٢). (المزي ٣٦٠/٣٤).

ومع ما سبق من منهجية المزي في بيان الأخوة الشقيقة وغير الشقيقة، فقد يُلاحظ عليه أنه في بعض التراجم يطلق القول بأن المترجم أخو فلان وفلان، فيُوهم أنهم إخوة أشقاء له مع أن فيهم من ليس بشقيق له، فيحتاج القارئ إلى التأكد من ذلك عند الاحتياج إليه. مثال ذلك قوله عن:

ع: عمرو بن عثمان بن عفان: "أخو أبان بن عثمان ، وسعيد بن عثمان". (المزي ١٥٣/٢٢).

فأبان: شقيق عمرو بن عثمان فعلاً، أمهما أم عمرو بنت جندب الدوسي^(٧٣). أما سعيد بن عثمان فليس بشقيق له، بل هو أخوه من أبيه، لأن والدة سعيد هي: فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس... بن مخزوم^(٧٤).

ليردّهم مرة أخرى إلى مكة. ثم أسلم بعد ذلك وصار صحابياً. وهو والد عمر بن أبي ربيعة الشاعر. تهذيب الكمال ١٤/٩٢٢ وتقريب التهذيب (٣٣١٠).

(٧١) وأبو حذيفة بن عتبة هذا هو مولى سالم المعروف بـ(سالم مولى أبي حذيفة)، وهو الذي رضع من امرأة أبي حذيفة وهو كبير، فكان يدخل عليها بتلك الرضاعة كما في صحيح مسلم ١٠٧٦/٢ (ح ١٤٥٣). وينظر الاستيعاب ٤/١٦٣١، الإصابة ٧/٨٧. وعتبة (والد أبي حذيفة وأخيه أبي هاشم) هو عتبة بن ربيعة من صناديد قريش الألداء المعروفين، ووالد الصحابية هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان ووالدة معاوية رضي الله عنهم. فأبو هاشم وأبو حذيفة أخوان لهند بنت عتبة، وخالان لمعاوية رضي الله عنهم أجمعين. ينظر الاستيعاب ٤/١٦٣١ و١٧٦٧، والاستغنا لابن عبد البر ١/١٤٤ و٣٤٧، والإصابة ٧/٨٧ و٤٢٢.

(٧٢) طبقات ابن سعد ١٠/٨٧ و٣/١١٦.

(٧٣) تهذيب الكمال ٢/١٦.

(٧٤) ينظر طبقات ابن سعد ٣/٥٤ (ترجمة عثمان رضي الله عنه) و٥/١٥٠.

خ م د س ق: إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، قال عنه: "وأُمُّه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط...". وقال: "وهو أخو حُميد بن عبد الرحمن، وأبي سلمة بن عبد الرحمن". (المزي ١٣٤/٢).

فحُميد شقيقه، فإن أمه: أم كلثوم بنت عقبة المذكورة^(٧٥). لكن أبا سلمة ليس شقيقاً له، فإن أمه تماضر بنت الأصبع، من كلب قضاة^(٧٦).

وإطلاقه أخوة المترجم لهذين الاثنين (حُميد وأبي سلمة) أوهم أنهما أخوان شقيقان له؛ وليس كذلك.

ومما يلحق بتدقيق المزي في بيان قرابة (الأخوة) أنه يُنبّه في بعض التراجم على (الأصغر والأكبر من هؤلاء الإخوة)، ومن أمثلة ذلك:

م د ت ق: أحمد بن إبراهيم بن كثير المعروف بالدورقي، قال عنه: "أخو يعقوب بن إبراهيم، وكان أصغر من يعقوب بسنتين"^(٧٧).

ع: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أخو عيسى بن يونس، وكان الأكبر. (المزي ٥١٥/٢).

خ م د س: معبد بن سيرين...، وهو أخو محمد بن سيرين وإخوته، وكان الأكبر. (المزي ٢٣٥/٢٨).

(٧٥) تهذيب الكمال ٣٧٨/٧-٣٧٩.

(٧٦) تهذيب الكمال ٣٣/٣٧٤. وينظر طبقات ابن سعد ٣/١٢٧ (ترجمة عبد الرحمن بن عوف).

(٧٧) تهذيب الكمال ١/٢٤٩. ولما ترجم لأخيه يعقوب بن إبراهيم في ٣١١/٢٣ قال عنه: "أخو أحمد بن إبراهيم، وكان الأكبر". ومثال آخر في ترجمة أحمد بن إسحاق بن زيد الحضرمي (٢٦٣/١) وترجمة أخيه يعقوب بن إسحاق بن زيد (٣٤١/٣٢).

ع: همام بن مُنَبِّه، قال عنه: "أخو وهب بن مُنَبِّه... وكان أكبر من وهب، ويقال: إن وهبا كان الأكبر". (المزي ٢٩٨/٣٠).

وقد لا يذكر هذا التمييز في بيان الأصغر والأكبر من الإخوة، مثلا:

م د س ق: إبراهيم بن عقبة بن أبي عياش...، أخو موسى بن عقبة، ومحمد بن عقبة. ولم يذكر الأصغر والأكبر فيهم، لا في هذه الترجمة ولا في ترجمة الأخوين الباقيين^(٧٨).

خ م د س ق: عثمان بن عروة بن الزبير...، أخو هشام بن عروة. ولم يُبين أنه كان أصغر من أخيه هشام^(٧٩).

٧- بيان قرابة والد الراوي أو والدته أو أجداده، مع شخص من الأشخاص

قد تكون هناك قرابة لوالد الراوي المترجم أو والدته أو أجداده أو أحد ممن في الطبقات العليا من نسبه، مع شخص من الأشخاص، فيحرص المزي على بيانها، وبها تتضح صلة القرابة بين المترجم وبين تلك الشخصية أيضا. وأمثلة ذلك فيما يلي:

ع: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وضح فيه قرابة أبيه بأنس بن مالك فقال: "وأبوه عبد الله، أخو أنس بن مالك لأمه" (المزي ٤٤٤/٢)، وعليه فأنس بن مالك عمٌ لإسحاق المترجم.

خ س ق: إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي المدني، وضح قرابته بأبي بكر الصديق رضي الله عنه من جهة أمه، فقال: "وأمه أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق". (المزي ١٣٣/٢).

(٧٨) تهذيب الكمال ١٥٢/٢ وترجمة الأخوين الباقيين في ١١٩/٢٦ و ١١٦/٢٩.

(٧٩) تهذيب الكمال ٤٤٠/١٩. وقد بينه ابن حجر في التقريب (٤٥٠١).

فلو لم يوضح المزي هذه القرابة بين الراوي المترجم وبين أم كلثوم المذكورة، لما تبينت لنا الصلة القريبة جدا للمترجم بأبي بكر الصديق رضي الله عنه، فإنه من جهة نسبه من جهة أبيه لا يخطر بالبال أن تكون له قرابة بأبي بكر رضي الله عنه.

وقد جاء ذكرُ (إبراهيم بن عبد الرحمن) هذا مرةً على لسان محمد بن يحيى الذهلي منسوباً إلى أمه المذكورة هكذا: "إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة ابن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق" (٨٠).

ع: إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن، أبو إسحاق الفزاري الكوفي. قال المزي موضحاً قرابته بإحدى الشخصيات المشهورة في التاريخ: "وجدته خارجة بن حصن له صحبة، وهو أخو عيينة بن حصن". (المزي ١٦٧/٢).

فعيينة بن حصن معروف، صاحب القصة المشهورة التي دخل فيها على عمر رضي الله عنه فتكلم عليه كلاماً غليظاً أغضب عمرَ حتى همَّ به، وكان في المجلس الحرُّ بن قيس - وهو ابن أخي عيينة بن حصن - فقال: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]. وإن هذا من الجاهلين. قال: والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله (٨١).

خ ت س ق : إبراهيم بن المنذر... قال المزي: "وجدته خالد بن حزام أخو حكيم بن حزام". (المزي ٢٠٧/٢).

(٨٠) تهذيب الكمال ١٧/٣٤.

(٨١) صحيح البخاري: التفسير، سورة الأعراف (٤٣٦٦) وأسد الغابة ١/٤٧١ والإصابة ٤/٦٣٨.

د تم س ق: يحيى بن جعدة بن هبيرة...، قال المزي عنه: "وأم هانئ بنت أبي طالب أخت علي بن أبي طالب: جدته أم أبيه". (المزي ٢٥٣/٣١).

ومن أمثلة القرابة التي ينبه إليها المزي في الطبقات العليا من عمود نسب الراوي:

م: الوليد بن حرب الأشعري، "من ولد أبي موسى الأشعري". (المزي ٩/٣١).

د: إسحاق بن الصباح الكندي...، "من ولد الأشعث بن قيس" (٨٢).

٨- تعدد جهات القرابة للراوي مع أشخاص مختلفين

قد تكون للراوي المترجم قرابات من جهات مختلفة مع أشخاص مختلفين، فيكون الراوي مثلا والدًا لشخص، وجدًا لآخر، وأحيانًا لثالث، وهكذا تجتمع في الراوي الواحد جهات مختلفة من القرابات؛ فيعتني الإمام المزي بذكر أمثال هذه القرابات المتعددة أيضًا، مما يزيد من التعرف عليه. مثال ذلك:

ع: الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أخو عبد الرحمن بن يزيد، وابن أخي علقمة بن قيس، ووالد عبد الرحمن بن الأسود، وخال إبراهيم النخعي. (المزي ٢٣٣/٣).

٤: أسيد بن ظهير، أخو عبّاد بن بشر لأمّه، وابن عم رافع بن خديج، وقيل: ابن أخيه. (المزي ٢٥٥/٣).

فق: عبد الصمد بن معقل...، ابن أخي وهب بن مئبّه وهمام بن مئبّه، وأخو عقيل بن معقل، وعم إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل. (المزي ١٠٤/١٨).

(٨٢) تهذيب الكمال ٤٣٦/٢. والأشعث بن قيس الكندي، كان سيد كندة. له تراجم مطولة في كتب التاريخ والتراجم، وهو ممن روى له أصحاب الكتب الستة. ينظر تهذيب الكمال ٢٨٦/٣ مع تعليق محققه. وهو جد الأمير عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذي جرت له مع الحجاج بن يوسف الثقفي الحروب المشهورة، كما أفاده الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٣/٢.

خت ع: عبد العزيز بن أبي رواد، وهو أخو عثمان بن أبي رواد...؛ وابن عم عمارة بن أبي حفصة، ووالد عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد. (المزي ١٣٦/١٨).

خ د س ق: عوف بن الحارث... رضيع عائشة أم المؤمنين، وابن أخيها لأمها. (المزي ٤٤١/٢٢).

وبالجملة، فمن خلال النماذج التي اطلعنا عليها عند الحافظ المزي وكيفية ذكره لأقرباء الرواة المترجمين ومسالكه المختلفة في تعريفهم بأقربائهم، نجد أن هذا المنهج الذي سلكه رحمه الله، يعتبر بمثابة تعريف للراوي المترجم وتوضيح لشخصيته من أول ما تقع العين على اسمه في بداية الترجمة، بخلاف ما لو لم تُذكر هذه القرابات من بداية الترجمة، فلا تتكشف للقارئ معالم شخصية الراوي المترجم تماما من أول مرة، نعم قد تتضح له تلك التفاصيل من خلال قراءة ترجمته كاملة، لكن لا شك أنه لا يكون لها ذلك الوقع والأثر الذي يحسّ به القارئ عند ما يتعرّف على الراوي من بداية الترجمة عن طريق ذوي قرابته الذين يذكرهم المزي ويبيّن ارتباط قرابتهم به.

المبحث الثاني

فوائد معرفة القربات بين الرواة من خلال تطبيق المزي لها في كتابه

١ - معرفة أقرباء الراوي داخل أسرته، وروابط قرابته بهم

إن أقرباء الراوي مبنوثون داخل التراجم، لكنهم لا يُعرفون إلا من خلال المنهج الرائع الذي سلكه الإمام المزي في النص على هذه القربات في بداية ترجمة الراوي، ككونه مثلاً: والد فلان، أو جدّه، أو أخاه، ونحوها من القربات؛ فيتعرّف القارئ شيئاً فشيئاً بهذه الطريقة على أقرباء الراوي المفرّقين داخل التراجم في أماكن أخرى من الكتاب، وكذلك يستطيع أن يحصر بهذه الطريقة أقرباء الراوي وروابط قرابة كل واحد منهم بالآخر، فتتكون لديه صورة ولو مصغرة عن أسرة الراوي وأفراد أسرته؛ وإلا فلو ذُكر أمثال هؤلاء الرواة ذوي القربات، بأسمائهم فقط، بدون تعريفهم بصلات القرابة الموجودة بينهم، لا يُعرف حينئذ ما بينهم من الارتباط الأسري عن طريق جهات القرابة التي تربط بعضهم ببعض.

فعلى سبيل المثال؛ في رواية الكتب الستة ثلاثة من الرواة هم أبناء عم أبي هريرة رضي الله عنه، سهّل التعرّف على قرابتهم بأبي هريرة بسبب المنهج المفيد الذي سلكه المزي في ذكر قربات الرواة وتعريفهم بها، وهم:

د ق: أبو عبد الله الدوسي، ابن عم أبي هريرة. (المزي ٢٧/٣٤).

د: أبو هاشم الدوسي، ابن عم أبي هريرة. (المزي ٣٦١/٣٤).

بخ د س: عبد الرحمن بن الصامت... الدوسي ابن عم أبي هريرة^(٨٣).

(٨٣) تهذيب الكمال ١٧/١٨٣ وذكر المزي فيه قرابة أخرى وهي: "وقيل: ابن أخي أبي هريرة".

واقصر ابن حجر في التقريب (٣٨٩٩) على كونه "ابن عمه" فقط.

وفي تراجم الكتب الستة اثنان من الرواة، هم إخوة ليحيى بن سعيد الأنصاري العَلَمَ المشهور، عزّفهما المزي بقربتهما به فور اسمهما، فكان ذلك مفيدا في التعرف عليهما من أول نظرة على ترجمتهما، وهما:

خت م ٤ : سعد بن سعيد بن عمرو الأنصاري... قال المزي عنه: "أخو يحيى بن سعيد، وعبد ربه بن سعيد". (المزي ١٠/٢٦٢).

ع: عبد ربه بن سعيد... الأنصاري، قال المزي عنه: "أخو يحيى بن سعيد، وسعد بن سعيد". (المزي ١٦/٤٧٦).

وفيما يلي تراجم أخرى عند المزي، عزّف أصحابها بقرباتهم، وسيطلع القارئ من خلالها على أقرباء بعض الرواة وأفراد أسرهم بسهولة ووضوح:

بخ م ٤: أبو المهلب الجرمي، عم أبي قلابة. (المزي ٣٤/٣٢٩).

بخ س ق: صعصعة بن معاوية، عم الأحنف بن قيس. (المزي ١٣/١٧١).

ق: السري بن إسماعيل... ابن عم الشعبي. (المزي ١٠/٢٢٧).

بخ ٤: محمد بن ربيعة... ابن عم وكيع بن الجراح. (المزي ٢٥/١٩٦).

٤: الحارث بن عبد الرحمن... خال ابن أبي ذئب. (المزي ٥/٢٥٥).

ق: عمر بن صهبان... خال إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى^(٨٤).

م س ق: القاسم بن مهران... خال هُشيم. (المزي ٢٣/٤٥٢).

(٨٤) تهذيب الكمال ٢١/٣٩٨. وإبراهيم المذكور، هو الأسلمي الضعيف المشهور.

٢ - معرفة روابط القرابة بين الراوي وأسر أخرى

إن القرابات التي يذكرها المزي للراوي، كما تفيد معرفة أقربائه داخل أسرته - كما سبق في الفائدة الأولى -، فإنها تفيد أيضا معرفة ارتباطه بأسر أخرى.

فمن ذلك مثلا أن رابطة الزوجية التي تنشأ بين أُسرتين - وقد يكون منها ما بين أُسر مشهورة -، ولكن أحدنا قد يكون عُفلاً عن معرفتها في حق الراوي المترجم، فيطَّلَع عليها ويستفيد منها من عند المزي رحمه الله من خلال منهجه في ذكر هذه الرابطة الأسرية بين الراوي وأُسرة أخرى. وقد اعتنى المزي كثيرا ببيان هذه الرابطة (الزوجية) في (تراجم النساء). وفيما يلي أمثلة منها:

ب خ د ت ق: حمنة بنت جحش - أخت زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم -، ذكر المزي أنها "كانت تحت مصعب بن عمير، فقتل عنها يوم أحد؛ وخَلَفَ عليها طلحةُ بن عبيد الله...". (المزي ١٥٧/٣٥).

وبهذا الذي ذكره المزي من زواج حمنة بهذين الصحابيَّين، عرفنا الرابطة الأسرية التي نشأت بين هذه البيوت الثلاثة من أعرق بيوتات قريش، رضي الله عنهم أجمعين.

خ ت: خولة بنت قيس الأنصارية، زوجة حمزة بن عبد المطلب، لها صحبة. (المزي ١٦٥/٣٥).

٤: زينب بنت كعب بن عجرة، وكانت تحت أبي سعيد الخدري. (المزي ١٨٦/٣٥).

خ ت م د س ق: صفية بنت أبي عبيد...، امرأة عبد الله بن عمر بن الخطاب^(٨٥).

(٨٥) تهذيب الكمال ٢١٢/٣٥ وصفية هذه هي التي جاء ذكرها في حديث ابن عمر أنه كان بطريق مكة، فبلغه عنها شدة الوجع، فأسرع السير حتى كان بعد غروب الشفق نزل فصلى المغرب والعتمة، جمع بينهما، الحديث. صحيح البخاري (١٧١١). ورواه مسلم ٤٨٨/١ (ح ٧٠٣) بدون

د س ق: ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب...، ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم...، وكانت تحت المقداد بن الأسود. (المزي ٢٢١/٣٥).

د س: قَمير بنت عمرو الكوفية، امرأة مسروق بن الأجدع^(٨٦).

وقد يُعرّف المزي في بعض التراجم بأَم الراوي وأُسرتها، أنها ابنة فلان أو أخت فلان أو عمّة فلان، وبذلك يقف القارئ على وشائج عجيبة من القرابات المتشابكة بين أُسر مختلفة. ومن أمثلة هذا النوع من القرابات:

خ م د س ق: إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: قال عنه: "وأمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، أخت عثمان بن عفان لأمه". (المزي ١٣٤/٢).

فاستفدنا من هذا البيان الذي ذكره المزي عن أم هذا الراوي والتعريف بها، ارتباط ثلاث أُسر -في آن واحد- بوشائج القرابة فيما بينها وهي: (أسرة عبد الرحمن بن عوف، وأسرة عثمان بن عفان رضي الله عنهما، وأسرة عقبة بن أبي معيط).

ع: عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال عنه: "وهو شقيق حفصة أم المؤمنين ، أمهما زينب بنت مطعون أخت عثمان بن مطعون". (المزي ٣٣٢/١٥).

وقال في ترجمة أخته حفصة بنت عمر بن الخطاب: "أمها زينب بنت مطعون... ، وأمها طليحة بنت جدعان أخت عبد الله بن جدعان". (المزي ١٥٣/٣٥).

فعرفنا من خلال الترجمتين معرفة روابط القرابة بين ثلاث أُسر من الأُسَر القرشية: (أسرة عمر، وأسرة عثمان بن مطعون رضي الله عنهما، وأسرة عبد الله بن جدعان).

ذكر قصة صفية بنت أبي عبيد. وفي رواية عند البخاري (١٠٤١) "وكان استُصرخ على امرأته صفية بنت أبي عبيد". ومعنى استُصرخ: أي أُخبر بموتها.

(٨٦) تهذيب الكمال ٢٧٣/٣٥. ونص ابن حجر في التقريب (٨٦٦٥) على فتح القاف.

ولم نكن نصل إلى هذه الفوائد من معرفة القرابات المتشابكة بين هذه الأسر الثلاثة، لولا ما أفاده الإمام المزي من التعريف بأب ابن عمر وشقيقته حفصة، ثم أم أمهما. وقد ذكرت بعض المصادر التي ترجمت لحفصة - ومنها المصادر التي استقى منها المزي مادة كتابه - أمها زينب بنت مطعون^(٨٧)، لكنها لم تذكر (أم أمها طليحة بنت جدعان)، فكانت تلك مزية الإمام المزي في ترجمة حفصة، حيث عرفنا بقرابتها من جهة أمها بأسرة ابن جدعان.

ع : أبي بن كعب...، وأمّه سهيلة بنت الأسود عمّة أبي طلحة. (المزي ٢/٢٦٢).

وأبو طلحة هو الصحابي المعروف، زوج أم أنس رضي الله عنه. وقد اتضح بهذه القرابة التي بينها المزي بين أبي بن كعب وأبي طلحة، الصلة النسبية القريبة جدا بينهما وبين أسرتهما.

وكان أنس وضّح - في رواية معلقة عند البخاري - وجه قرابة أبي بن كعب بأبي طلحة، وهو أنهما يجتمعان في أب أعلى في عمود النسب وهو (عمرو بن مالك بن النجار)^(٨٨)، وهو كلام لا غبار عليه، لكن صلة القرابة فيه بينهما بعيدة. أما ما ذكره المزي من القرابة، فهي أقرب بكثير وأقوى، وهي (أن أبا ابن عمّة أبي طلحة)^(٨٩).

(٨٧) طبقات ابن سعد ٨١/٨ والنقات لابن حبان ١٣٨/٢ و٩٨/٣ وأسد الغابة ٦٥/٦.

(٨٨) صحيح البخاري: الوصايا، باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه (قبل حديث ٢٦٠١).

(٨٩) وقد ذكر هذه القرابة أيضا بينهما: ابن عبد البر في الاستيعاب ٦٥/١ والدارقطني في المؤلف والمختلف ٥٣٠/١-٥٣١، وخليفة في الطبقات ص ١٥٧ وابن الأثير في أسد الغابة

٦١/١ والنووي في تهذيب الأسماء واللغات ١٠٨/١

٣- معرفة أقرباء المشاهير من الرواة

من خلال منهج المزي في ذكر القرباب بين الرواة المترجمين، نقف على معرفة أقرباء لمشاهير الرواة، ممن ربما لا يخطر على البال -أصلاً- أنه قد تكون بينهم وبين المشاهير صلةً القرابية، فُستفاد هذه المعرفة الجميلة من عند المزي رحمه الله فيما سلكه من ذكر القرباب بين الرواة، وأمثلة هذا النوع من الرواة كثيرة عند المزي، منها ما يلي:

س: أبو بكر بن إسحاق بن يسار...، أخو محمد بن إسحاق. (المزي ٨٢/٣٣).

ق: أسيد بن المتشمس، ابن عم الأحنف بن قيس. (المزي ٢٤٥/٣).

ت سي: جبلة بن حارثة الكلبي، أخو زيد بن حارثة. (المزي ٤٩٧/٤).

سي: حُصين بن عبيد...، والد عمران بن حصين. (المزي ٥٢٥/٦).

قد: زيد بن درهم...، والد حماد بن زيد. (المزي ٦٧/١٠).

ع: سعيد بن أبي الحسن...، أخو الحسن البصري. (المزي ٣٨٥/١٠).

د: عُجير بن عبد يزيد، أخو ركانة بن عبد يزيد، ولهما صحبة. (المزي ٥١٨/١٩).

م ٤: عنيسة بن أبي سفيان...، أخو معاوية بن أبي سفيان، وأم حبيبة بنت أبي

سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم. (المزي ٤١٤/٢٢).

ق: يحيى بن أبي المطاع، ابن أخت بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم. (المزي

٥٣٨/٣١).

خت س ق: يزيد بن ثابت...، أخو زيد بن ثابت (المزي ٩٨/٣٢).

فهؤلاء الرواة وأمثالهم لو ذُكروا بأسمائهم فقط بدون تعريفهم بقرباباتهم، لما تعرّف

القارئ على شخصياتهم من أول وهلة وإنما ربما يظنّهم من عموم الرواة؛ ولكن تعريف

المزي لهم بقرابتهم بشخصيات مشهورة، جعل التعرف عليهم واضحا سريعا، بحيث تُستحضر أعيانهم وشخصياتهم في الذهن مباشرة بمجرد استحضار أقربائهم المشاهير.

٤- معرفة مناقب الرواة من خلال انتسابهم إلى من له مكانة ومنزلة جلية - من أقربائهم - في الإسلام

إن الحافظ المزي حين يُعرّف الرواة بقرابتهم، يذكر أحيانا عن بعض أولئك الأقرباء ما لهم من مكانة ومنزلة، كأن يكون أحدهم صاحب فضل وسابقة في الإسلام، أو له مكانة ومنقبة يُغبط عليها في الإسلام، أو أن الراوي ينتسب إلى أصول أسرة عريقة أو مشهورة في الإسلام، ونحو ذلك من المناقب والفضائل المتعلقة بأقرباء الراوي، والتي تؤدي بالقارئ إلى أن يتعرف بها على مزيد من مكانة شخصية الراوي المترجم، حيث عُرف عنه أنه ينتسب إلى أقرباء لهم مناقب ومزايا أو لهم اتصال بأسر لها مكانة ومنزلة في تاريخ الإسلام. فمن أمثلة ذلك عند المزي:

بخ ت ق: إسماعيل بن عبيد بن رفاعه بن رافع. (المزي ١٥١/٣).

قال المزي مُعرفًا بجده رافع بن مالك: "وجدته رافع بن مالك: أحد النقباء ولم يشهد بدرا، وشهدا ابنه رفاعه وخلاد".

فاشتمل التعريف على ذكر مناقب ثلاثة أفراد من أسرته:

أحدهم رافع بن مالك (الجد الأعلى للراوي): أحد النقباء في العقبة ولم يشهد بدرا.

والإثنان الآخران هما ابنا رافع بن مالك، وهما رفاعه وخلاد: فهما بدریان. والأول

هو (الجد المباشر) لإسماعيل المترجم؛ والثاني هو (أخو جده).

وبهذه المناقب تبين لنا أن المترجم ينتسب إلى أقرباء لهم مناقب عالية لا تضاهيها

مناقب أخرى (وهي كونهم عقبيين أو بدريين)، رضي الله عنهم.

وهذه تراجم أخرى من هذا النوع عند المزي، عُرِفَ فيها الراوي المترجم بانتسابه إلى أقرباء لهم مناقب ومزايا، أو مكانة وشهرة تاريخية:

م ت س ق: حنظلة بن الربيع الكاتب: له صحبة، قال المزي عنه: "ابن أخي أكثم بن صيفي حكيم العرب"^(٩٠).

ق: خالد بن يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري، قال المزي: "وأبوه وجده من الأمراء المشهورين بالعراق"^(٩١).

خ م د تم ق: عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري... قال المزي: "المعروف بابن الغسيل" ثم قال: "والغسيل هو جدّه"^(٩٢) حنظلة بن أبي عامر الراهب، غسلته الملائكة يوم أحد، لأنه استشهد يومئذ وهو جُنُب"^(٩٣).

(٩٠) تهذيب الكمال ٣٨/٧. وأكثم بن صيفي التميمي: حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين. وهو من المخضرمين ولم تثبت له صحبة. الإصابة ٣٥٠/١ والأعلام للزركلي ٥/٢. وفي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ١٠٢/٣ "وكان حكيماً فصيحاً لبيباً فاضلاً سيداً في بني تميم، وهو القائل: وإن امرأ قد عاش تسعين حجّة ... إلى مئة، لم يسأم العيش: جاهل"

(٩١) تهذيب الكمال ١٩٩/٨. وأخبار يزيد بن عمر بن هبيرة (والد المترجم) في وفيات الأعيان ٣١٣/٦ وسير النبلاء ٢٠٧/٦ والأعلام للزركلي ١٨٥/٨. أما جدّه عمر بن هبيرة فله ترجمة في سير النبلاء ٥٦٢/٤ والأعلام للزركلي ٦٨/٥. والوالد أشهر من الجدّ في الشهرة والمكانة.

(٩٢) أي الأعلى، وإلا فالجد المباشر لعبد الرحمن: هو عبد الله بن حنظلة.

(٩٣) تهذيب الكمال ١٥٤/١٧ وينظر تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١٧١/١ والإصابة ١١٩/٢. ومنقبته هذه رواها ابن حبان في صحيحه (٧٠٢٥) والحاكم في المستدرک ٢٠٤/٣ وعنه البيهقي في السنن الكبرى ١٥/٤. وفي إسناده إرسال لأنه من رواية عبد الله بن الزبير، وهو لم يشهد هذه القصة لكون عمره إذ ذاك أقل من ثلاث سنوات، فهو مرسل صحابي، وهو حجة على الصحيح كما أفاده محقق صحيح ابن حبان. قلت: وقال البيهقي في سننه ١٥/٤ عن هذا الحديث "مرسل، وهو فيما بين أهل المغازي معروف". وعلق عليه ابن التركماني في الجوهر النقي ١٥/٤ بأن "مرسل الصحابي عندهم كالمتمصل".

وقد درج المزي في طول كتابه على وصف هذا الراوي بـ(ابن الغسيل) حيث يذكره في كل مرة بهذا الوصف.

٤: عبد الرحمن بن أبي الرجال... بن حارثة بن النعمان...، وكان جدّه حارثة بن النعمان من أهل بدر^(٩٤).

ع: ربيعي بن حراش...، قال المزي: "أخو الربيع بن حراش، وأخو مسعود بن حراش الذي تكلم بعد الموت"^(٩٥).

٥- معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم

قد يظهر من خلال اسم المترجم ونسبه الذي يذكره له المترجمون له في كتب الرجال، أنه منسوب إلى أبيه كما هي القاعدة العامة في النسب؛ لكن يظهر من توضيحات الإمام المزي في تراجم بعض الرواة، أن هذا الشخص منسوب إلى أحد أقربائه غير أبيه؛ ككونه منسوباً إلى أمه أو جدّاته من النساء، أو أحد أجداده من الرجال؛ وهي إحدى فوائد منهج المزي في الاعتناء بقربات الرواة وتوضيح صلة الراوي بمن ينتسب إليه من أقربائه غير أبيه. فمن ذلك مثلاً:

(٩٤) تهذيب الكمال ٨٨/١٧. ورقم (٤) أمام اسمه: رمز لكونه روى له أصحاب السنن الأربعة، حسب اصطلاح المزي؛ لكن هذا الرمز وقع في المطبوع من تهذيب الكمال برقم (٣) بدلا من (٤)، وهو خطأ، فقد صرح المزي آخر الترجمة أنه روى له الأربعة.

(٩٥) تهذيب الكمال ٥٥/٩. وقد اختلف في المتكلم من هذين الأخوين، فاعتمد المزي أنه مسعود بن حراش، وتبعه عليه الذهبي في تاريخ الإسلام ٤٤/٣. أما الخطيب فقد جزم في الأسماء المبهمه ٨٠/٢-٨١ بالعكس وهو أن المتكلم: الربيع بن حراش؛ وهو الذي اقتصر عليه ابن كثير في البداية والنهاية ٥٩/٩ وأما ابن بشكوال فقد ذكر القولين في غوامض الأسماء المبهمه ٥٠٣/١.

أن أحد الصحابة وهو (يعلى ابن منية)^(٩٦) يُذكر كثيرا في الروايات بهذه التسمية، فيُظنّ أن (منية) أبوه، وليس كذلك، بل هي أمه، أما أبوه فهو "أمية"، ولذا لما ترجم له المزري، ذكره باسمه الحقيقي (يعلى بن أمية)، ثم وضح أنه "هو يعلى ابن منية، وهي أمه، ويقال: جدّته"^(٩٧).

ولكون (يعلى بن منية) يُذكر بهذه التسمية التي يُظنّ منها أن (منية) أبوه، فقد وقع وهمٌ بسببها في إسناد حديثٍ لهذا الصحابي عند أبي داود^(٩٨)، حيث وقع الإسناد في رواية اللؤلؤي هكذا: "عن يعلى ابن منية عن أبيه"، فأوهم ذلك أن (منية) أبوه؛ فنّبّه المزري ثم ابن حجر على هذا الوهم في هذا الإسناد، وأنه خطأ هكذا عند اللؤلؤي؛ وأن الصواب فيه ما جاء في رواية ابن داسه: "عن ابن يعلى بن منية، عن أبيه"^(٩٩).

(٩٦) "ابن" هنا تُكتب بالألف، لأن "منية" ليس أباه، بل هي أمه.

(٩٧) تهذيب الكمال ٣٢/٣٧٨. وينظر الكاشف (٦٤١٠) ففيه في التعليق على ترجمته، أن العراقي في "التقييد والإيضاح" رجّح القول بأنها أمه، وحكاه عن الجمهور، وسَمّى منهم ثلاثة عشر إمامًا من المتقدمين والمتأخرين. قلت: وممن ذكرهم العراقي في هؤلاء الثلاثة عشر إمامًا: (المزري) وأنه ممن رجّح أن "منية" هي أمّ هذا الصحابي.

(٩٨) وهو حديثه في الرجل الذي أحرم بعمرة وعليه أثر خُلوق، أو قال: صُفرة، وعليه جبة، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وسأله عن ذلك. سنن أبي داود: المناسك، باب الرجل يحرم في ثيابه (١٨٢١). والحديث متفق عليه في الصحيحين من حديث يعلى نفسه. صحيح البخاري (١٤٦٣)، وصحيح مسلم (١١٨٠).

(٩٩) تهذيب الكمال ٢٨/٥٧٤، تهذيب التهذيب ١٠/٢٨٥. وينظر سنن أبي داود (١٨٢١) ط (شعيب)، (١٨٢١) ط (عصام هادي) وقد دُلّ ابن حجر في النكت الظراف" ٩/١١٢ على وجه خطأ إسناد اللؤلؤي، وتصويب إسناد ابن داسه، أن ابن حبان أخرجه بإسناد أبي داود، فقال فيه: "عن صفوان بن يعلى عن أبيه" وهو مطابق لما عند ابن داسه.

فالرواية عن ابن يعلى (وهو صفوان) عن أبيه (يعلى) وليس (عن يعلى عن أبيه). فتبين بهذا أنه لا علاقة لـ(مُنية) بهذا الحديث، وليس هو أباً ليعلى كما أوهمه إسناد اللؤلؤي، بل هي أمه، وهي لا رواية لها، كما وضحه ابن حجر في "التهذيب" (١٠٠).

بخ قد ت س ق: يعلى بن مُرة الثقفي: نبّه المزي بعد ذكر اسمه ونسبه، أنه هو "يعلى بن سيابة، وهي أمه" (١٠١).

وقد جاء مسمى هكذا في حديث له في "مسند أحمد" و"معجم الطبراني"، رُوي فيهما بروايتين، فجاء اسمه في إحداهما (يعلى بن مُرة)، وفي الأخرى (يعلى بن سيابة) (١٠٢).

س: معاذ بن الحارث بن رفاعة... الأنصاري، ترجم له المزي باسمه، وقال عنه: "المعروف بابن عفراء، وهي أمه" (١٠٣).

وقد ذُكر منسوباً إلى أمه (معاذ ابن عفراء) في حديثه الوحيد -في الكتب الستة- المروي عنه عند النسائي في النهي عن الصلاة بعد العصر (١٠٤).

(١٠٠) تهذيب التهذيب ٣٢١/١٠ وينظر تقريب التهذيب (بعد رقم ٦٩٢٠).
(١٠١) تهذيب الكمال ٣٩٨/٣٢. وفيه اختلاف بين ابن معين، وأبي حاتم، فابن معين يرى أن يعلى بن سيابة هو نفسه يعلى بن مرة، أما أبو حاتم فيراها اثنان، كما نبه إليه المزي في الموضوع نفسه. وينظر الإصابة ٥٤٠/٦ وتعجيل المنفعة ٤٢١/١ حيث يظهر أن ابن حجر يرجح أنهما واحدٌ وأن يعلى بن مرة هو يعلى بن سيابة. وهو الذي اعتمده في "التقريب" (بعد رقم ٧٨٤١، ثم برقم ٧٨٤٧).

(١٠٢) مسند أحمد (١٧٥٤٨، ١٧٥٥٩)، المعجم الكبير للطبراني (ح ٦٧٩، ٧٠٥).
(١٠٣) تهذيب الكمال ١١٥/٢٨، تقريب التهذيب (٦٧٢٦).
(١٠٤) سنن النسائي: المواقيت: من أدرك ركعتين من العصر (٥١٨)، ومسند أحمد (١٧٩٢٦). وإسناده ضعيف كما في التعليق عليه. وقد ذكره الترمذي (١٨٣) بهذا الاسم في (أحاديث الباب). وكذا جاء ذكره بهذا الاسم في الصحيحين في قصة مقتل أبي جهل. صحيح البخاري (٢٩٧٢)، صحيح مسلم (١٧٥٢).

ع: عبد الله بن مالك بن القشْب...: "المعروف بابن بُحينة، وهي أمه" (١٠٥).

ويُذكر منسوبًا إلى أمه (عبد الله بن بُحينة) في بعض روايات الكتب الستة (١٠٦).

ع: يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي: "وقد ينسب إلى جده" (١٠٧).

٤: خريم بن فاتك الأسدي. قال المزي: "وفاتك جدُّ جدّه" (١٠٨).

ويأتي باسمه هكذا منسوبًا إلى جده، في روايات له في الكتب الستة (١٠٩).

خ ق: مالك بن مالك بن جُعْشُم...، أخو سُرَاقَة (١١٠) بن مالك بن جُعْشُم...، قال

المزي: "وأكثر ما يأتي منسوبًا إلى جدّه" (١١١).

(١٠٥) تهذيب الكمال ٥٠٨/١٥ وفي "تقريب التهذيب" (٣٥٦٧) ذكر ابن حجر أنه يُعرف بابن بُحينة، لكن لم يذكر أنها أمه.

(١٠٦) صحيح البخاري (٦٣٢ ومواضع أخرى)، صحيح مسلم (٥٧٠)، سنن أبي داود (١٠٣٤)، سنن الترمذي (٣٩١)، سنن النسائي (٨٦٧ ومواضع أخرى)، سنن ابن ماجه (١١٥٣ ومواضع أخرى). وقد ذُكر في بعض أحاديثه باسم "عبدالله بن مالك ابن بُحينة" كما في صحيح مسلم (٤٩٥ و٧١١)، سنن النسائي (١١٠٦)، سنن ابن ماجه (١١٥٣)؛ فربما يوهَم أن "بُحينة" جدّه، أي والد أبيه "مالك"؛ ولدفع هذا الاشتباه وضح النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم ٢١٠/٤ أنه يُنسب إلى أبيه فيقال: (عبد الله بن مالك) ويُنسب إلى أمه بُحينة فيقال: (عبد الله بن بُحينة)، وقد يُجمع بين نسبته إلى أبيه وأمّه معًا في سياق واحد فيأتي باسم: (عبد الله بن مالك ابن بُحينة).

(١٠٧) تهذيب الكمال ٤١١/٣٢ ووضحه ابن حجر في "تقريب التهذيب" (٧٨٥٦). وجاء منسوبًا إلى جده في صحيح البخاري (٣٣٥٨، ٣٠١٣، ٣٥٥٢). وجاء مرّةً فيه في إسناده باسمه كاملاً (٤٠٩٢) ضمن سياق اسم ابنه إبراهيم هكذا: "إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق".

(١٠٨) تهذيب الكمال ٢٣٩/٨.

(١٠٩) سنن أبي داود (٣٥٩٩)، سنن الترمذي (١٦٢٥ و٢٣٠٠)، سنن النسائي (٣١٨٦)، سنن ابن ماجه (٢٣٧٢).

(١١٠) تهذيب الكمال ١٥٤/٢٧ ووقع فيه "أبو سُرَاقَة"؛ وهو خطأ مطبعي، بل الصواب أنه أخوه.

(١١١) جاء منسوبًا إلى جده في إسناده حديث عند ابن ماجه (٣٦٨٦) وإسناده حسن.

٦- معرفة الثقات والضعفاء من أقرباء الرواة

من الفوائد التي تتكشف لطالب التخصص الحديثي من خلال فكرة هذا البحث المتعلق بمعرفة قرابات الرواة، أن هناك رواة ثقات: لهم أقرباء ضعفاء، أو العكس (وهو أن الراوي ضعيف وله أقرباء ثقات)، وقد يكون الراوي مع أقربائه كلهم ثقات، أو كلهم ضعفاء؛ فيطّلع القارئ من خلال تراجم الرواة ذوي القرابات على هذه الفوارق بين الرواة وأقربائهم توثيقاً وتضعيفاً. وفيما يلي أمثلة من تراجم هذا النوع من المشاهير^(١١٢):

ت ق: إبراهيم بن عثمان، جدُّ أبي بكر ابن أبي شيبة: متروك الحديث^(١١٣).

ق: بحر بن كَنِيْز...، جد عمرو بن علي الفلاس: ضعيف^(١١٤).

ت ق: عبد الله بن جعفر بن نجیح المدني، والد علي بن المدني، ضعيف...^(١١٥).

وقد يكون الراوي أحدَ الضعفاء المشاهير، لكن له أقرباءً ثقاتٌ، مثل:

ق: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني، فهو مشهور بالضعف متروك كما لا يخفى على من له أدنى ممارسة بأقوال أئمة الجرح والتعديل فيه^(١١٦).

(١١٢) أكتفي هنا بذكر الحكم على الرواة المستشهد بهم في الأمثلة الآتية من "تقريب التهذيب" لابن حجر، دون الدخول في الدراسة التفصيلية لحال هؤلاء الرواة، إذ المقصود هنا إعطاء أمثلة فقط للتعرف من خلال فكرة هذا البحث على الرواة الثقات والضعفاء من أقرباء الرواة.

(١١٣) تهذيب الكمال ١٤٧/٢، تقريب التهذيب (٢١٥).

(١١٤) تهذيب الكمال ١٢/٤، الجرح والتعديل ٤١٨/٢، تقريب التهذيب (٦٣٧).

(١١٥) تهذيب الكمال ٣٧٩/١٤، التقريب (٣٢٥٥) وفي "الميزان" ٤٠١/٢ "متفق على ضعفه".

(١١٦) تهذيب الكمال ١٨٤/٢، تقريب التهذيب (٢٤١) وهو الذي اشتهر عن الإمام الشافعي أنه وثّقه، وإلا فجمهور الأئمة سوى الشافعي: مجمعون على ضعفه. وتُنظر ترجمته في "الكاشف" للذهبي (١٩٧) مع التعليق عليه.

لكن له أقرباء من الثقات -بمختلف مراتب التوثيق- درج المزي في تراجمهم على تعريفهم بقرباتهم به، فكان ذلك مُعينا جدا في التعرف عليهم من أول نظرة باعتبار ارتباط قرباتهم به، وهذه أسماؤهم عند المزي مع تعريفه بقرباتهم به:

د تم س ق: محمد بن أبي يحيى الأسلمي، والد إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى...: صدوق^(١١٧).

٤: سمعان...، جد إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى: لا بأس به^(١١٨).

بخ د: عبد الله بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، المعروف بسَحْبَل، أخو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، ثقة^(١١٩).

د س: أنيس بن أبي يحيى...، عم إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، ثقة^(١٢٠).

فهؤلاء عدد من أقرباء إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي، تبينت للقارئ هُويّاتهم وتيسر له التعرف عليهم بمعرفة قرباتهم به، والفرق بينهم وبينه ثقةً وضعفاً، وقد أجمل العجليّ الكلام في توثيق أقربائه أنه كان له "قربةٌ كلُّهم ثقات، وهو غير ثقة" ^(١٢١)؛ لكن تفاصيل معرفة هؤلاء الأقرباء كانت عن طريق تعريف المزي لهم -حسب منهجه- بذكر صلة قرباتهم بإبراهيم بن أبي يحيى.

(١١٧) تهذيب الكمال ١١/٢٧، تقريب التهذيب (٦٣٩٥).

(١١٨) تهذيب الكمال ١٢/١٣٧، تقريب التهذيب (٢٦٣٣).

(١١٩) تهذيب الكمال ١٦/١٠٠، تقريب التهذيب (٣٦٠٠).

(١٢٠) تهذيب الكمال ٣/٣٨٢، تقريب التهذيب (٥٦٨). وفي الجرح والتعديل ١/٣٣٤ نقل ابن

أبي حاتم عن أبيه قوله عن أنيس هذا: "هو عم إبراهيم بن أبي يحيى الضعيف، وهذا ثقة".

(١٢١) تهذيب التهذيب ١/١٣٩ ترجمة إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي.

ومن مشاهير الضعفاء أيضا الذين لا يخفى حالهم على من له ممارسة بكتب الجرح والتعديل:

د ت ق: إسحاق بن أبي فروة، متروك^(١٢٢).

هذا الراوي المعروف المشهور بالضعف الشديد، له عدد من الإخوة، ومنهم اثنان من رواة الستة، هما من الثقات، وقد ترجم لهما المزي فعرفهما مباشرةً بقرابتهما بأخيها إسحاق بن أبي فروة، وهما:

ق: صالح بن عبد الله بن أبي فروة المدني، أخو إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة...، قال الذهبي في "الكاشف": "وُثِّق"^(١٢٣).

مد: عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة المدني، أخو إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة: ثقة فقيه^(١٢٤).

وقد يكون الراوي من المشاهير الثقات، وله أقرباء هم ثقات أيضا.

مثل موسى بن عقبة إمام المغازي المعروف، ثقة^(١٢٥). وله أخوان: إبراهيم بن عقبة، ومحمد بن عقبة، عرّفهما المزي بقرابتهما بموسى بن عقبة، وكلاهما ثقتان. قال الإمام أحمد: محمد بن عقبة، وإبراهيم بن عقبة، وموسى بن عقبة: إخوة ثقات^(١٢٦).

(١٢٢) تهذيب الكمال ٤/٤٦٦، التقريب (٣٦٨) وفي "الميزان" ١/١٩٣ "ولم أر أحدا مشاه".
(١٢٣) تهذيب الكمال ١٣/٦٥، وفي "الكاشف" (٢٣٥٠): "وُثِّق". وفي "التقريب" (٢٨٧٣): "وثقه ابن معين". وينظر توثيق ابن معين في تاريخه-رواية الدوري ٣/٢٢٧.
(١٢٤) تهذيب الكمال ١٦/٣٥٨، تقريب التهذيب (٣٧٣٣).
(١٢٥) التقريب (٦٩٩٢) وفيه: "ثقة فقيه إمام في المغازي...، لم يصح أن ابن معين لئنه".
(١٢٦) تهذيب الكمال ٢/١٥٢ و١١٩/٢٦، تقريب التهذيب (٢١٧، ٦١٤١).

وقد يكون أقرباء الراوي المشهور أنزل مرتبةً في التوثيق منه، أو أعلى مرتبةً منه.

فمن أمثلة الأقباء الذين هم أنزل مرتبةً من قريبهم المشهور:

ب خ م د ت ق: الجراح بن مليح...، والد وكيع: صدوق يهم^(١٢٧).

خ ت م د ت ق: سعيد بن زيد بن درهم، أخو حماد بن زيد، صدوق له أوهام^(١٢٨).

د س ق: إبراهيم بن عيينة، أخو سفيان... صدوق يهم^(١٢٩).

٤: عمران بن عيينة أخو سفيان بن عيينة: صدوق له أوهام^(١٣٠).

ومن أمثلة الأقباء الذين هم أعلى درجة في التوثيق من قريبهم المشهور:

م د: إسحاق بن يسار، والد محمد بن إسحاق بن يسار، ثقة^(١٣١).

خ ت م د س ق: موسى بن يسار...، عم محمد بن إسحاق، ثقة^(١٣٢).

فمحمد بن إسحاق وإن كان من الثقات لكنه معروف بالتدليس^(١٣٣)؛ لكن من أقربائه

هذان الراويان (أبوه وعمه) أعلى منه في التوثيق، فهما ثقتان مطلقا.

(١٢٧) تهذيب الكمال ٥١٧/٤، تقريب التهذيب (٩٠٨) ولا ينافي هذا ما قاله أصحاب "تحرير

تقريب التهذيب" (٩٠٨) تعقبا على ابن حجر، أنه (صدوق حسن الحديث)؛ فإن كونه "يهم" يدل

على قلة الأوهام عنده، وهو معنى قول الذهبي في "الميزان" ٣٨٩/١ "كان فيه ضعف"؛ ولا ينزله

ذلك عن كونه حسن الحديث. والمهم أنه أنزل رتبةً من مرتبة ابنه وكيع كما هو واضح.

(١٢٨) تهذيب الكمال ٤٤١/١٠، تقريب التهذيب (٢٣١٢) وقد قال عنه أيضا أصحاب "تحرير

تقريب التهذيب" (٢٣١٢) تعقبا على حكم ابن حجر، أنه (حسن الحديث)؛ لكن حاله يُشبهه ما

سبق قبل قليل في التعليق على ترجمة الجراح بن مليح والد وكيع.

(١٢٩) تهذيب الكمال ١٦٣/٢، تقريب التهذيب (٢٢٧).

(١٣٠) تهذيب الكمال ٣٤٥/٢٢، تقريب التهذيب (٥١٦٤).

(١٣١) تهذيب الكمال ٤٩٥/٢ وفيه قال أبو زرعة: ثقة، وهو أوثق من ابنه.

(١٣٢) تهذيب الكمال ١٦٨/٢٩، تقريب التهذيب (٧٠٢٤).

وقد يكون الراوي أحد الأئمة الكبار، وله أقرباء متفاوتون في المراتب جرحا وتعديلا، فمنهم من هو ثقة، أو صدوق، أو ضعيف بل ضعيف جدا؛ ومن الأمثلة على ذلك: سفيان الثوري، فله أقرباء ترجم لهم المزي وعرفهم بقربتهم به، وبالرجوع إلى تراجمهم عُرفت مراتبهم جرحا وتعديلا كما يلي:

ع: سعيد بن مسروق الثوري، والد سفيان...، قال ابن حجر: ثقة^(١٣٤).

م د س: عمر بن سعيد بن مسروق الثوري، أخو سفيان الثوري...، قال ابن حجر: ثقة^(١٣٥).

د ت س: مبارك بن سعيد بن مسروق الثوري...، أخو سفيان الثوري، قال ابن حجر: صدوق^(١٣٦).

م ت ق: عمار بن محمد الثوري...، ابن أخت سفيان الثوري، قال ابن حجر: صدوق يخطيء^(١٣٧).

ت: سيف بن محمد الثوري.... ابن أخت سفيان الثوري، قال ابن حجر: كذبوه^(١٣٨).

(١٣٣) جامع التحصيل للعلائي ص ١٠٩؛ تعريف أهل التقديس لابن حجر ص ٥١.

(١٣٤) تهذيب الكمال ٦٠/١١، تقريب التهذيب (٢٣٩٣).

(١٣٥) تهذيب الكمال ٣٦٦/٢١، تقريب التهذيب (٤٩٠٦).

(١٣٦) تهذيب الكمال ١٧٨/٢٧، تقريب التهذيب (٦٤٦٣).

(١٣٧) تهذيب الكمال ٢٠٤/٢١، تقريب التهذيب (٤٨٣٢) وفي "الكاشف" (٣٩٩٧) في التعليق على ترجمته أن الأكثر على توثيقه، وأن الذهبي في "الميزان" ١٦٨/٣ صدر ترجمته بأنه "ثقة"، وأنه تعقب الجوزجاني على قوله "ليس بالقوي في الحديث" أنه "لم يُنصف". ولذا فالظاهر أنه صدوق فقط، أو ثقة.

(١٣٨) تهذيب الكمال ٣٢٨/١٢، تقريب التهذيب (٢٧٢٦).

٧- معرفة المتفق والمفترق من الرواة والتمييز بينهم عن طريق القرابة

من المعلوم أن هناك رواة يتشابهون في أسمائهم -تشابها تاما- ويصعب التمييز والتفريق بينهم إلا بنص من أحد الأئمة على ذلك أو قرائن وأمارات ذكرها علماء الحديث للتفريق بين أمثال هؤلاء المتشابهين، وإلا فقد تمرّ أسماءهم على القارئ فيظنّهم جميعا شخصا واحداً بسبب شدة اشتباه الأسماء وتطابقها فيما بينها، ولهذا اعتنى علماء المصطلح بهذا النوع من الرواة والتفريق بينهم تحت ما أسموه بـ(المتفق والمفترق).

وقد ظهرت إحدى فوائد منهج المزي في ذكر قرابات الرواة، في التعرف على (المتفق والمفترق من الرواة) من هذه الحيثية، أي عن طريق التعرف عليهم والتمييز بينهم بالقرابات، حيث كان تعريف المزي لأحد الراويين المتشابهين بقرابته لشخص ما مُفيداً جداً في التمييز بينه وبين الراوي الآخر المتشابه معه في الاسم، وفصل أحدهما عن الآخر بسهولة ووضوح، وربما لم يكن يسهل التمييز بينهما لو جاء هذان الراويان المتشابهان بدون ذكر القرابة لأَيٍّ منهما، وهو ما نلاحظ أثره في بعض التراجم في "الكاشف" و"تقريب التهذيب" مقارنةً مع ما عند المزي في تلك التراجم.

وفيما يلي أمثلة لهذا النوع من الرواة عند المزي، مما ظهر فيه أثر ذكر قرابة أحد الراويين وتعريفه بها، في التفريق بينه وبين من يشبهه في الاسم، بسهولة ووضوح:

خ: أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى، جد أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى صاحب "تاريخ مكة". (المزي ١/٤٨٠).

هذا الأزرقى المترجم، يشتبه بحفيده المعروف بـ"الأزرقى" صاحب "تاريخ مكة"، والحفيد أكثر شهرةً من جدّه، ولو لم يُعرّف المزي الجدّ المترجم بقرابته بحفيده، لكان ظنّ أنه هو نفسه صاحب "تاريخ مكة"، وليس هو، فكان منهج المزي في تعريف الرواة

بأقربائهم مفيدا جدا في التمييز بين الأزرقين (الجد والحفيد)؛ حيث زال وهم الاشتباه بينهما، واتضح التفريق بين شخصيتهما تماما.

ع: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم... المعروف بابن عُليّة... وهو والد إبراهيم بن إسماعيل بن عُليّة المتكلم. (المزي ٢٣/٣).

فالمترجم (الأب) وابنه المذكور، كلاهما يُعرفان بـ(ابن عُليّة)، بل الابن هو المشهور بهذا اللقب أكثر من أبيه، لكنه ليس من رواة الستة بل هو مطعون فيه فهو جهمي مبتدع هالك^(١٣٩)، أما أبوه فهو من أهل السنّة، ومن رواة السنّة، لكنه يشتهر بابنه كما هو واضح، بل مما يزيد في الاشتباه بينهما أن الأب يُذكر كثيرا في أسانيد رواياته في الكتب الستة بـ(ابن عُليّة) بدون ذكر اسمه^(١٤٠)، فيزيد ذلك من مجال الاشتباه بينه وبين ابنه بهذه الطريقة.

ولذا كانت طريقة المزي في تعريف الرواة بقربائهم مهمةً ومفيدةً جدا في التمييز بين الأب والابن هنا، حيث إنه عرّف الأب مباشرةً بقوله: "وهو والد إبراهيم بن إسماعيل بن عُليّة المتكلم".

ولولا هذا التوضيح لشخصية الأب عن طريق ذكر القرابة في حقه، لكان يُظنّ به أنه هو نفسه (ابن عُليّة الابن)، ولكان يُوصم -عند من لا يعرف الفرق بينهما- بالجرح والطعن الذي وُصم به الابن بسبب الاشتباه بينهما في الشهرة المذكورة، ولكن منهج ذكر القربان عند المزي في تراجم الرواة وتعريفهم بها من بداية الترجمة، أفاد هنا في معرفة الفرق بين (الأب والابن) والتمييز بينهما من أول نظرة على الترجمة.

(١٣٩) قال الذهبي في "الميزان" ٢٠/١: "جهمي هالك كان يناظر ويقول بخلق القرآن".

(١٤٠) ينظر مثلا: صحيح البخاري (١٥)، صحيح مسلم ٤٨/١ (١٨)، سنن أبي داود (١٢٢٩)،

سنن الترمذي (١٨٦٧)، سنن النسائي (١٣٢)، سنن ابن ماجه (٤٥٨).

خ ت س ق: أيمن بن نابل الحبشي المكي. (المزي ٤٤٧/٣).

خ ص: أيمن الحبشي المكي، والد عبد الواحد بن أيمن. (المزي ٤٥١/٣).

هذان الراويان أيضا يشتبهان، فكلاهما أيمن الحبشي المكي، لكنهما شخصان مختلفان فلا علاقة للأول بالثاني، وقد سهّل التفرقة بينهما تعريفُ المزي للراوي الثاني بذكر قرابةٍ له براوٍ آخر وهو أنه (والد عبد الواحد بن أيمن)، فسهُل بذلك التمييز بينه وبين (أيمن بن نابل) الأول؛ وإلا لكان القارئ احتار شيئاً ما في التفرقة بينهما وكان احتاج إلى ترداد النظر في أسمائهما أكثر من مرة ليصل إلى الفرق بينهما.

م د ت س ق: عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد مناف القرشي الأموي... المعروف بالأشدرق. (المزي ٣٦/٢٢).

ويوجد في عائلته اسمٌ آخر يشتبه به تماما، وهو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد مناف القرشي الأموي، وليس من رواة الستة^(١٤١).

وقد أفاد منهج المزي في تعريف الرواة بقراباتهم في التمييز بين هذين الاثنين، حيث إنه عرّف المترجم (وهو الأشدرق) من بداية الترجمة بقوله: "وهو عمرو بن سعيد بن العاص الأصغر، وأما الأكبر^(١٤٢) فهو عم أبيه، من كبار الصحابة، قديم الإسلام".

فهذا التوضيح عن طريق ذكر القرابة بينهما أفاد في التمييز بينهما، ولولا ذلك لكانا يشتبهان جدا بالنظر إلى توافق اسميهما وسياق نسبهما كثيرا.

(١٤١) ترجمته في أسد الغابة ٧٢٧/٣، سير أعلام النبلاء ٢٦١/١، الإصابة ٥٢٦/٤.

(١٤٢) يعني الثاني.

هذه نماذج من أسماء الرواة المتفقيين في الأسماء مما يؤدي إلى الاشتباه بينهم، وقد رأينا أن منهج المزي في ذكر قرابات الرواة أفاد جدا في التفريق بين هؤلاء الرواة المشتبهين والتميز بين أشخاصهم.

ولا شك أن المزي رحمه الله حين عرّف هؤلاء الرواة المتشابهين بقراباتهم، لم يكن قاصداً أن يجعل (نقطة القرابة) مداراً في التفريق بين الراويين المشتبهين؛ وإنما كان يذكر القرابة تبعاً لمنهجه -فقط- الذي أراده في كتابه هذا في تعريف الرواة بقراباتهم؛ لكن ظهر أثر هذا المنهج وفائدته الرائعة في صلته بأحد أنواع علوم الحديث، ألا وهو التمييز بين "المتشابه" (١٤٣) من الرواة، وفيهم "من يتفق أساميهم وأسامي آبائهم، فلا يقع التمييز بينهم إلا بعد المعرفة" (١٤٤).

٨- معرفة الأكابر والأصاغر من الرواة الأقرباء

من جميل ما انتهجه الحافظ المزي في تراجم الرواة الذين يرتبطون بقرابة الأخوة فيما بينهم، أنه يُنبّه على الأصغر والأكبر من هؤلاء الإخوة، فيستفاد من ذلك معرفة الأكابر والأصاغر سناً منهم. فمن أمثلة التراجم التي نبّه فيها على الأكبر من الإخوة:

خت م د ت س: عبد الله بن مسلم بن عبيد الله...، أخو الزهري، وكان الأكبر. (المزي ١٢٩/١٦).

خ م د سي ق: عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي...، أبو الحسن بن أبي شيبه الكوفي، أخو أبي بكر بن أبي شيبه والقاسم بن أبي شيبه، وكان أكبر من أبي بكر. (المزي ٤٧٨/١٩)

(١٤٣) كما سماه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٣٠٢ وأدرج تحته المؤلف والمختلف، وكذا المتفق والمفترق.

(١٤٤) هذا من كلام الحاكم أيضا في الموضوع السابق. وينظر مقدمة ابن الصلاح ص ٣٥٨.

خت س ق: يزيد بن ثابت... أخو زيد بن ثابت، وكان الأكبر^(١٤٥).

ع: فاطمة بنت قيس... أخت الضحاك بن قيس، وكانت أكبر منه بعشر سنين، لها صحبة^(١٤٦).

وهذه تراجم أخرى نَبّه فيها على الأصغر من الإخوة:

ت ق: عبد الحميد بن سليمان الخزاعي... وهو أخو فليح بن سليمان، وكان الأصغر^(١٤٧).

خ م خد س ق: معبد بن كعب بن مالك... أخو عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن بني كعب بن مالك، وكان الأصغر. (المزي ٢٣٦/٢٨)

خ م قد ت س ق: معلّى بن أسد العمّي... أخو بهز بن أسد، وكان الأصغر^(١٤٨).

(١٤٥) تهذيب الكمال ٩٨/٣٢. وأمثلة أخرى في ٢٣٥/٢٨، ٢٩٨/٣٠، ١٤٣/٣٣.

(١٤٦) تهذيب الكمال ٢٦٤/٣٥. وقال ذلك أيضا في ترجمة أخيها الضحاك بن قيس ٢٧٩/١٣ أنه "أخو فاطمة بنت قيس، وكانت أكبر منه بعشر سنين". وهي رضي الله عنها صاحبة قصة الطلاق الثلاث المشهورة، أن زوجها طلقها ثلاثا ولم يجعل لها نفقة ولا سكنى، فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكرت ذلك له، فقال: "ليس لك عليه نفقة" وفي رواية في "صحيح مسلم": "لا نفقة لك، ولا سكنى" ثم خطبها بعد انتهاء عدتها معاوية وأبو جهم رضي الله عنهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له؛ انكح أسامة بن زيد، فكرهته؛ ثم قال: انكح أسامة، فنكحته فجعل الله فيه خيرا واعتبطت". صحيح البخاري: الطلاق، باب قصة فاطمة بنت قيس (٥٠١٥-٥٠١٧)، صحيح مسلم ١١١٤/٢ ح ٣٦-٥٤ (١٤٨٠-١٤٨٢).

(١٤٧) تهذيب الكمال ٤٣٤/١٦. وأخوه فليح بن سليمان ممن روى له الستة.

(١٤٨) تهذيب الكمال ٢٨٢/٢٨ وهو من شيوخ البخاري. أما بهز فهو في طبقة شيوخ شيوخ البخاري. وتنتظر أمثلة أخرى في ٢٩٦/١، ١٥٣/٨، ٨/١٠، ٢٢٣/٣١، ١٠٠/٣٢.

وقد يُنبّه المزي على الأصغر والأكبر، في قرابات أخرى غير قرابة الإخوة، ومن ذلك مثلاً قوله في ترجمة:

(الأسود بن يزيد بن قيس النخعي) أنه "ابن أخي علقمة بن قيس، وكان أسنَّ من علقمة"^(١٤٩).

فنبّه هنا على (الأصغر والأكبر) في راويين يرتبطان فيما بينهما بقرابة العمومة، فعلقمة بن قيس النخعي -وهو الإمام العَلَم من أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه-، عمُّ الأسود بن يزيد المترجم، ومع هذا فمن حيث السِّنُّ كان الأسود -وهو ابن أخيه- أكبر من عمه.

ولا شك أن مثل هذه التوضيحات المتعلقة بكون الراوي أكبر من فلان أو أصغر منه، يمكن أن يُتعرّف عليها بالخوض في تفاصيل تراجم الرواة وأحوالهم، لكن ميزة الإمام المزي أنه يفيد مثل هذه الفوائد الجميلة في بداية الترجمة مباشرة، فيطّلع عليها القارئ ويستفيد منها من أول نظرة على الترجمة.

ملاحظة مهمة

مما يجدر التنبيه إليه في هذه النقطة أنه ليس المراد بها عند المزي، ما اصطلاح عليه علماء الحديث بما سمّوه وعنونوا له بالعنوان نفسه وهو "معرفة الأكابر والأصاغر" وإنما المقصود عند المزي: معرفة الأكابر والأصاغر من الرواة الأقرباء من حيث فرق السِّنِّ بينهم فقط.

وأما الذي قصده المحدثون من هذا النوع في كتب المصطلح: فهو أن يروي الراوي الذي هو أكبر سنّاً أو أعلى طبقةً أو أكبر منزلةً ومرتبّةً في العلم والحفظ، من راوٍ آخر

أصغرَ منه سنّاً أو أدنى طبقةً أو أنزل مرتبةً، سواء كان بين الراويين قرابةً أو لم تكن قرابة^(١٥٠).

ومن أمثله: روايةُ بعض الصحابة عن بعض التابعين^(١٥١).

وكذا روايةُ الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري، عن مالك بن أنس، مع كونهما من شيوخه، وهو تلميذهما^(١٥٢)؛ والمعروف هو العكس وهو رواية مالك بن أنس عنهما، وهو الموجود عامةً في مرويات الإمام مالك بن أنس عن هذين الشيخين في الكتب الستة وغيرها.

(١٥٠) معرفة علوم الحديث لابن الصلاح، نزهة النظر ص ١٥٠.

(١٥١) ينظر معرفة علوم الحديث لابن الصلاح، الموضوع السابق.

(١٥٢) فأما رواية الزهري عن مالك بن أنس فعند أبي نعيم في معرفة الصحابة ٣٤٢٢/٦ (٧٨٠٧). وأما رواية يحيى بن سعيد الأنصاري عن مالك بن أنس فعند الترمذي (١٧٩٤) في النهي عن متعة النساء وعن لحوم الحمر الأهلية؛ وهي عند النسائي (٣٣٦٧) بالاختصار على النهي عن المتعة فقط.

المبحث الثالث

أثر المزي فيمن بعده في تطبيق هذا المنهج في كتب التراجم

لقد ظهر من خلال كتابة هذا البحث ومقارنة ما عند المزي من عنايته بذكر قرابات الرواة في تراجمهم، بالكتب التي جاءت بعده وخدمته بالتهذيب والاختصار، بدءاً بمغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" وانتهاءً بابن حجر في "تقريب التهذيب"، أنه وُجد عندهم تطبيق هذه الفكرة في الجملة في تراجم الرواة بين الحين والآخر.

لكن الفرق الواضح بين المزي وبينهم: هو ما التزمه المزي من الانضباط التام في الاهتمام بذكر قرابات الرواة، في كامل الكتاب من أوله إلى آخره؛ أما هؤلاء الذين جاءوا بعده وهذبوا أو اختصروا كتابه، فلم يلتزموا بذلك مثل التزامه بها، وإنما كانوا يذكرون تلك القرابات بين الحين والآخر حسب ما يتسنى لهم ذكرها.

وقد أردتُ أن أبرز هنا ما ظهر من العناية بهذه الفكرة (وهي تعريف الرواة بقراباتهم) عند الحافظين الذهبي وابن حجر، في مجمل تراجم كتابيَّهما في "الكاشف" و"تقريب التهذيب"؛ وذلك أنه ربما لا يقع بخَد القارئ من طلبة التخصص الحديثي، أن هذين الكتابين -مع ما حافظا عليه من الاختصار التام المركز في صياغة الترجمة- اشتملا على هذه الميزة أيضاً، فقد استطاع الإمامان المبدعان أن يُدخلا هذه النقطة ضمن صياغة الترجمة مع المحافظة على ما قصدها من الاختصار، فقد اشتملت التراجم عند الاثنين، على المعلومات التي تُعرّف بالراوي المترجم، ومنها تعريفه بقرابته، وبيان حاله جرحاً وتعديلاً، ولا تتجاوز الترجمة مع ذلك سطرًا واحدًا.

وهذه نماذج من التراجم التي ظهرت فيها هذه الميزة في الكتابين:

- جيلة بن حارثة الكلبي، أخو زيد. "التقريب" (٨٩٦)، "الكاشف" (٧٥٤).

- الحارث بن عبد الرحمن...، خال ابن أبي ذئب. "التقريب" (١٠٣١)، "الكاشف" (٨٦١).
- سعيد بن حكيم بن معاوية...، أخو بهز. "التقريب" (٢٢٨٧)، "الكاشف" (١٨٦٩).
- سعيد بن زيد بن درهم...، أخو حماد. "التقريب" (٢٣١٢)، "الكاشف" (١٨٨٩).
- محمد بن العباس بن عثمان بن شافع، عم الإمام الشافعي. "التقريب" (٥٩٩٨)، "الكاشف" (٤٩٣٦).

- مالك بن مالك بن جُعْشُم...، أخو سراقَة الصحابي. "التقريب" (٦٤٤٧)، "الكاشف" (٥٢٥٨).
- يوسف بن الحكم التَّقِي، والد الحجاج الأمير. "التقريب" (٧٨٥٩)، "الكاشف" (٦٤٣٠).
- أبو ليلي الأنصاري، والد عبد الرحمن. "التقريب" (٨٣٣١)، "الكاشف" (٦٨٠٣).

وهناك تراجم انفراد فيها كل من الكتابين في هذه النقطة.

فمن التراجم التي انفراد الذهبى فيها في "الكاشف" في تعريف الراوي بقرابته، ولم يوجد ذلك عند ابن حجر في "التقريب":

- الحارث بن هشام المخزومي، أخو أبي جهل. "الكاشف" (٨٧٩).

- عبد العزيز بن جريح المكي، والد الفقيه عبد الملك. "الكاشف" (٣٣٧٩).

- محمد بن حرب، أخو سماك... "الكاشف" (٤٧٨٤).

- مبارك بن سعيد، أخو الثوري. "الكاشف" (٥٢٧٣).

ومن التراجم التي انفراد فيها ابن حجر في "التقريب" بتعريف الراوي بقرابته، وخلت عنها تلك التراجم في "الكاشف":

- حَزْن بن أبي وهب...، وهو جد سعيد بن المسيب. "التقريب" (١١٩٢).

- السَّرِي بن إسماعيل، ابن عم الشعبي. "التقريب" (٢٢٢١).

- عمرو بن الحارث...، أخو جويرية أم المؤمنين. "التقريب" (٥٠٠٢).

- لَهَيْعة بن عقبة المصري، والد عبد الله. "التقريب" (٥٦٨٢).

- مخلد بن الضحاك...، والد أبي عاصم. "التقريب" (٦٥٣٧).

المبحث الرابع

ملحوظات على عمل المزي في تعريفه للرواة بقراباتهم

لا يختلف اثنان أن ما قدّمه الإمام المزي في "تهذيب الكمال" من منهجية كتابة تراجم الرواة، عمل عظيم فخم، لعله لا يضاهيه كتاب آخر من كتب التراجم - وخصوصا في تراجم رواة الكتب الستة- في مجمل محتواه وأوصافه ومزايه في صياغة الترجمة، لكن لا يخفى أنه عمل بشري فلا غرابة أبداً أن يعترضه شيء مما لا يخلو منه عملٌ بشري مع ما حرص عليه صاحبه من التفاني في العمل -المتسع في حجمه حدًا مُدهشًا-، واستيفاء عناصر الترجمة بالدقة والإتقان، بما لا يملك أحدنا إلا أن يطأطئ رأسه إجلالا وتعظيما لهذا الإمام الفدّ رحمه الله تعالى؛ فما قيمة بعضٍ من الملحوظات إن ظهرت للناظر في بحرٍ لا تُكدره الدلاء؟!!

والملاحظات التي أردتُ أن أعرضها هنا تختص بفكرة هذا البحث وهي (تعريف الرواة بقراباتهم) التي التزم بها المزي في تراجم هذا الكتاب بمنهجية منضبطة رائعة؛ ومع هذا فقد وُجد عنده في بعض التراجم عدم إيفاء لهذا العنصر، والتي بدت لي بعض صورها في مواضع من تراجم الكتاب، فأحببتُ أن أعرضها استكمالاً لهذا الجانب في البحث، ولكي تُستدرك مثلُ هذه الملحوظات من كتب التراجم الأخرى، وبخاصة الكتب التي خدمتُ كتابَ المزي، لاسيما الكتاب العُجاب "تقريب التهذيب" للحافظ ابن حجر، فقد رأيتُ أثناء العمل أنه تستفاد منه فوائد تتعلق بقرابات عدد من الرواة، لم تأت عند الإمام المزي في تلك التراجم.

والآن أعرض شيئاً من الأمثلة للملاحظات المقصودة بالذكر حسب تراجم الرواة التي وُجدت فيها تلك الملحوظات عند المزي:

- خ ت ق: إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة الفروي.
(المزي ٤٧١/٢).

الملاحظة هنا: أن إسحاق هذا، ليس هو (إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، الراوي المعروف المشهور بالضعف) بل هو من أقربائه، لكنه يشتبه به في الاسم فكان يحتاج -حسب منهج المزي- إلى ذكر قرابته به للتفريق بينهما، وهو أن إسحاق بن أبي فروة المشهور هو عمُّ والد هذا الراوي، لكن المزي لم يفعل ذلك فلم يذكر هذه القرابة في حق هذا الراوي، فيؤدّي ذلك إلى اشتباه أحدهما بالآخر ومن ثمّ الخلط بينهما توثيقاً وتضعيفاً؛ حيث إن إسحاق بن أبي فروة معروف بالضعف المتفق عليه؛ أما إسحاق هذا فهو صدوق، بل هو من شيوخ البخاري الذين رَوَى عنهم في "صحيحه" (١٥٣).

وقد وقع الاشتباه بينهما فعلاً للعلامة مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" حيث نقل في ترجمة هذا الراوي بعض الأقوال التي قيلت أصلاً في إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وليس في هذا الرجل؛ لكن الاشتباه بينهما ربما أدى بمغلطاي إلى نقل تلك الأقوال في حقه (١٥٤).

(١٥٣) في تقريب التهذيب (٣٨١) "صدوق كُفّ فسَاء حفظه". وترجم له الذهبي في "الميزان" ١٩٨/١-١٩٩ فاعتمد أيضاً القول فيه أنه "صدوق في الجملة". وفي الكاشف (٣١٩) جاء في التعليق على ترجمة هذا الراوي أن أبا حاتم قال عنه: "وكُتِبَ صحيحه"؛ وبناءً عليه فقد وجّه ابن حجر رحمه الله في "هدى الساري" ص ٣٨٧ رواية الإمام البخاري عنه في "صحيحه" بهذا المعنى، وهو أن الأشبه أنه أخذ عنه تلك الأحاديث من كُتِبَ قبل ذهاب بصره. انتهى كلام ابن حجر. ويزيد المعلق بعد ذلك تأكيد كلام ابن حجر بأن تحري الإمام البخاري يجعلنا نجزم بهذا؛ علماً بأن كلّ ما أخرجه البخاري عن هذا الراوي هي ثلاثة أحاديث فقط.

(١٥٤) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ١٠٩/٢ وقد نبّه د. بشار في تعليقه على تهذيب الكمال ٤٧٢/٢-٤٧٣ إلى هذا الاشتباه الذي وقع لمغلطاي بين هذين (الإسحاقين)، وكذلك نبه عليه محققا "إكمال تهذيب الكمال" في التعليق على ترجمته فيه ١٠٩/٢. قلت: والعجيب أنه وقع هذا الاشتباه قبل

- س: أهبان الغفاري البصري. قال المزي: "ابن امرأة أبي زر، ويقال: ابن أخته". (المزي ٣/٣٨٦).

الملاحظة هنا: أن ما ذكره المزي من قرابته بكونه (ابن امرأة أبي زر)، لم يتيسر لي العثور عليه فيما رجعتُ إليه من المصادر قبل المزي، وإنما يقتصرون على تعريفه بـ(ابن أخت أبي زر) فقط^(١٥٥)، فلا أدري ما مأخذ المزي في وصفه بهذه القرابة؟

- د س ق: تميم بن المنتصر... الواسطي. قال المزي: "وهو جد أسلم بن سهل المعروف ببحشل، وخليل بن أبي رافع الواسطين الحافظين". (المزي ٤/٣٣٤-٣٣٥)

الملاحظة هنا: أن المزي أطلق كون المترجم (جدَّ أسلم والخليل)، مما يوهم أنه جدُّهما لأبيهما، والحال أنه جدُّهما لأمهاتهما كما أفاده المزي في إحدى التراجم^(١٥٦)، وأفاده أيضا الذهبي في "تاريخ الإسلام" حيث ذكر في ترجمة (تميم بن المنتصر) أنه روى عنه: "سبطاه أسلم بن سهل الحافظ بحشل، وخليل بن أبي رافع"^(١٥٧)، فتبين أن المترجم جدُّهما لأمهاتهما.

مغطاي بكثير، للباجي في "التعديل والتجريح" ١/٣٥٧ حيث نقل في ترجمة هذا الراوي (إسحاق بن محمد بن إسماعيل) الطعن عليه أنه "متهم على الدين"! ولشدة هذا الطعن الذي لا يتصور في حقه - وهو من شيوخ البخاري-، اضطرَّ الباجي رحمه الله إلى توجيهها بقوله: "يحتمل عندي أنه يُتهم لكثرة خطئه بقلة التحري والله أعلم". لكن تبين بعد ذلك أن ابن عدي في "الكامل" ١/٥٣١ نقل هذا الطعن والاتهام في ترجمة قريبه الضعيف المشهور الذي يشتهر به وهو (إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة) مصرحا باسمه.

(١٥٥) ينظر التاريخ الكبير للبخاري ٢/٤٥، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/٣٠٩، الاستيعاب لابن عبد البر ١/١١٧، أسد الغابة لابن الأثير ١/١٦١.

(١٥٦) تهذيب الكمال ٦/٤٧٩ حيث سماه: "الخليل بن محمد بن أبي رافع الواسطي ابن بنت تميم بن المنتصر". وهكذا أيضا في الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم ٢/٢١٦.

(١٥٧) تاريخ الإسلام ٥/١٠٩٥. وهكذا في الكاشف (٦٧٧) قال: "وعنه... سبطه بحشل".

وقد رَفَعَ هذا الإشكال ابنُ حجر في "تهذيب التهذيب" فقال بوضوح عن المترجم: "جدُّ أسلم بن سهل -الملقَّب ببحشل- لأمه"، وكذا في "التقريب" عرّف المترجم بأنه "جد أسلم بن سهل الحافظ لأمه"^(١٥٨).

- ع: عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز...، عدّد المزي إخوته بقوله: "أخو عبد الملك وعاصم وأدم وإبراهيم بن عمر بن عبد العزيز". (المزي ١٨/١٧٣).

الملاحظة فيه: أن المزي نكر (آدم) ضمن إخوة المترجم، لكن ظهر بالبحث في مصادر متعددة أنه ليس أبا له، وإنما هو ابنه، أي هو (آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز)^(١٥٩)، وليس (آدم بن عمر بن عبد العزيز) بحيث يكون أبا للمترجم، ولم أجد في حدود ما بحثته من ذكره أبا له.

فلا أدري هل يوجد عند الإمام المزي مصدرٌ ذُكر فيه (آدم) ضمن أبناء عمر بن عبد العزيز؟ فيكون أبا لعبد العزيز بن عمر المترجم؟ أو أنه رحمه الله حصل له سهو في تعداده ضمن إخوة المترجم، فلعله كان يريد أن يقول عن المترجم: "أخو عبد الملك وعاصم وإبراهيم بن عمر بن عبد العزيز، ووالد آدم بن عبد العزيز؛ فحصل له زهول أو سهو فأدرج (آدم) ضمن الإخوة. والله أعلم.

ومن الملاحظات على عمل الإمام المزي فيما يتعلق بذكر قرابات الراوي، أنه أحيانا لا يذكر شيئا عن قرابة الراوي، فيمرّ القارئ على صاحب الترجمة ولا يعرف عنه شيئا من قراباته، فيظنّه راويًا من عامة الرواة، بينما يكون غيره -كابن حجر- ذكر قرابة ذلك الراوي مما يُتعرّف بها على شيء من شخصيته ويُتربّ معرفته لذهن القارئ. مثال ذلك:

(١٥٨) تهذيب التهذيب ٤٥١/١ وتقريب التهذيب (٨٠٥).

(١٥٩) ينظر تاريخ بغداد ٢٨/٧، تاريخ دمشق ٤٥٩/٧، تهذيب الأسماء واللغات ٩٧/١، تاريخ

الإسلام للذهبي ٥٧٧/٤، الوافي بالوفيات للصفدي ١٩٥/٥.

خ: محمد بن الحكم المروزي، أبو عبد الله الأحول^(١٦٠).

هكذا ترجم له المزي ولم يذكر عنه شيئاً من قرابته؛ فيظنّه القارئ راوياً من عامة الرواة، لكن ابن حجر أبرز شخصيته في "التقريب" ببيان قرابته بأحد أصحاب الإمام أحمد بقوله: "ابن عم أبي طالب صاحب أحمد"^(١٦١).

وأخيراً فهناك تنبيه يتعلق بتوجيه الملحوظات إلى الحافظ المزي في هذه النقطة، وهو أنه ينبغي التريث قبل إبداء الملحوظة وتوجيهها إلى الإمام المزي أن الخطأ -في مكان الملحوظة- هل وقع منه فعلاً رحمه الله تعالى؟ وإلا فقد يحتمل أن ذلك الخطأ هو من قبيل ما يقع من الأخطاء المطبعية في الكتب المحققة، لكنه قد يُنسب إلى المزي مع أننا لسنا متأكدين أنه صدر منه فعلاً؛ فلماذا ينبغي أن لا نرتضي نسبة الخطأ إليه إلا بعد التأكد والتحقق من وجوده على وجه الخطأ في أصل عمله رحمه الله.

مثال ذلك في ترجمة (إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف)، فقد جاءت عبارة المزي في ذكر أقربائه -في المطبوع من كتابه- هكذا: "وأُمّه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أخت عثمان بن عفان لأمه. وهو أخو حميد بن عبد الرحمن، وأبي سلمة بن عبد الرحمن؛ ووالد سعيد بن إبراهيم وصالح بن إبراهيم". (المزي ١٣٤/٢).

والملاحظة التي أريد الإشارة إليها وأنها يمكن أن تُعتبر خطأً مطبعياً: أن عبارة المزي هكذا وقعت -في المطبوع من كتابه- من أن المترجم والد "سعيد بن إبراهيم"؛ لكن لعل تسميته بـ"سعيد" هنا خطأً مطبعياً، وإلا فالموجود في رجال الستة هو "سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن" وليس "سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن"، بل إن هذا الاسم لم

(١٦٠) تهذيب الكمال ٨٨/٢٥.

(١٦١) تقريب التهذيب (٥٨٢٧). وأفاد بها أيضاً في "التهذيب" ١٠٩/٩ في زياداته على المزي.

أجد له أثراً في "تهذيب الكمال" كله، لا في مشايخ أحد من الرواة ولا في تلامذتهم، ولا في أي خبر من الأخبار، فالله أعلم؟

ولم أجد أيضاً ذكراً له في "طبقات ابن سعد" في أولاد (إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) فقد ذكر ابنُ سعد أولاده، فلم يذكر فيهم إلا "سعد بن إبراهيم" ولم يذكر من يسمى بـ"سعيد بن إبراهيم" (١٦٢).

فالذي يظهر أن الاسم كان جاء صواباً في أصل كتابة المزي له حسب المعروف من دقته وإتقانه رحمه الله، وهو "سَعْدُ بن إبراهيم بن عبد الرحمن" وليس "سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن" لكن لعله وقع فيه خطأً في الطباعة، فكتب "سعيد" بدلاً من "سعد".

ومثال آخر: خ ق: مالك بن مالك بن جُعْشُم...، أبو سراقَةَ بن مالك بن جُعْشُم... (المزي ١٥٤/٢٧).

هكذا وقعت العبارة في المطبوع من "تهذيب الكمال": "أبو سراقَةَ"، وهي خطأً، والصواب أنه "أخو سراقَةَ"؛ فقد صرّح به المزي في الترجمة نفسها في قوله بعد ذلك مباشرة: "روى عن أخيه سراقَةَ بن مالك بن جُعْشُم"؛ فواضح جداً هنا أن كلمة "أبو سراقَةَ" خطأً وأنها ليست من المزي، بل يغلب على الظن بما هو قريب من الجزم أنه كان كتبها على الصواب بقلمه في نسخته بلفظ "أخو سراقَةَ"، لكنها لعلها تحرّفت في الطبع فصارت بلفظ "أبو سراقَةَ" بدلاً من "أخو سراقَةَ".

وبهذين المثالين يظهر أنه ينبغي لنا أن نتريث قبل توجيه الخطأ إلى الإمام المزي - سواء فيما يتعلق بموضوع هذا البحث أو بغيره- من أن الخطأ هل صدر فعلاً منه رحمه الله في أصل عمله لكي تصح نسبته إليه؟ أم أن الخطأ ليس من عنده، بل هو خطأ مطبعي مثلاً فيعتبر من قبيل الأخطاء المطبعية الواقعة في كتابه، وليس من عنده رحمه الله تعالى.

الخاتمة

النتائج

- لم يكن المزي هو السابق الموجد لتطبيق فكرة (تعريف الرواة بقراباتهم) في تراجم الرواة، وإنما توجد أصول هذه الفكرة وتطبيقاتها النموذجية عند الأئمة المتقدمين -قبل المزي بكثير- فيما ألفوه من كتب الجرح والتعديل، لكن الذي امتاز به المزي أنه تقطن لها فاقتبسها من عندهم وأدخلها في كتابه "تهذيب الكمال" بمنهجية رائعة.

- مع كون المزي مسبقاً في تطبيقه لهذه الفكرة كما تقدم، إلا أنه يعتبر بما التزم به في تطبيقها بنسقي موحد في جميع التراجم ذوي القرابات: رائد هذه الفكرة وواضع معالمها لمن بعده ممن اقتفى أثره فيها في تعريف الرواة، سواء في ذلك الذين تُعتبر كُتُبهم فروعاً لكتابه، أو حتى الذين ألفوا في تراجم أخرى لا تختص برجال الكتب الستة، كالذهبي في "السير" و"تاريخ الإسلام"، وابن كثير في "البداية والنهاية" و"التكميل في الجرح والتعديل"، والصفدي في "الوافي بالوفيات".

- الأساس الذي بنى عليه المزي كتابه "تهذيب الكمال" وهَدَف إليه فيه وامتاز به فيه عن غيره من كتب التراجم، هو (الوضوح والنصاعة) في كل ما يقدمه من المعلومات المتعلقة بالراوي بدءاً باسمه وانتهاءً بتاريخ وفاته.

وكان أحدَ النقاط التي تعتبر تطبيقاً لما هَدَف إليه من هذا الوضوح -حسب ما بدا لكاتب البحث- هي (فكرة تعريف الراوي بقرابته)، وقد وُفِّقَ هذا البحث في الكشف عنها والكتابة عنها بتفصيل لم يسبق إليه بتوفيق الله تعالى وفضله.

- كَشَفَ تطبيقُ المزي لفكرة (تعريف الراوي بقرابته) عن قيمة حديثة لهذه المنهجية في تعريف الرواة، تمثلت في عدد من الفوائد التي أبرزها البحث، ومنها ما

يعود لأنواع من علوم الحديث، خصص لها علماء المصطلح مباحث خاصة في كتبهم التي ألفوها في مصطلح الحديث.

- من الكتب التي تفرعت عن كتاب المزي وظهر فيها أثر تطبيق هذه الفكرة في تراجم الرواة بوضوح: الكتابان المختصران "الكاشف" و"تقريب التهذيب"، حيث أدخلنا هذه النقطة في تعريفهم للرواة مع الاحتفاظ بميزة الاختصار التي كانت هدفهما الأساسي في هذين الكتابين.

- مما أثار دهشتي في دراسة هذه الفكرة عند الإمام المزي، ما مشى عليه رحمه الله في تطبيقه لها في كامل الكتاب من أوله إلى آخره، بدون ملل ولا كلال ولا إخلال ولا توانٍ -أو ما يسمى بتمشية حال- في أي ترجمة من التراجم، بل التزام تام وانضباط تام في تطبيقها في جميع التراجم ذوي القربات، وهو ما أثار شوقي ورغبتني في كتابة هذا البحث، لإبراز جهده الجبار -رحمه الله- في تطبيقه لهذه الفكرة في كتابه الحافل الخالد.

- لقد تنقل إبراز هذه الفكرة وإخراجها عندي في صورة هذا البحث -قبل اختيار دراستها عند الحافظ المزي-، في أطوار متقلبة، وأفكار مختلفة مشتتة، وتحريرات متعددة، وإقدام وإحجام، في أزمنة طويلة، إلى أن حالفني التوفيق الإلهي فاستقرت الفكرة على ما هي عليه الآن في هذا البحث الذي حُصرت فيه دراسة هذه الفكرة عند الإمام المزي واختياره علمًا من الأعلام -وربما لا يوجد له نظير ثانٍ في تطبيق هذه الفكرة بمنهجيته- لإبراز تطبيقه لها في كتابه الخالد "تهذيب الكمال".

توصيات

- لم يقتصر تطبيق المزي لهذه الفكرة (تعريف الراوي بقرابته) على بداية الترجمة عند ذكر اسم الراوي ونسبه، وإنما يطبقها أيضا في أثناء سرده لشيوخ الراوي وتلامذته، حيث لاحظت أنه يُعرّف -بين الحين والآخر- بعضا من شيوخ الراوي أو تلامذته بصلة القرابة التي تربطهم بالراوي أو برواة آخرين، من باب تسهيل التعرف عليهم وتقريب شخصياتهم للقارئ، فيحتاج هذا المسلك عنده إلى تتبع لمنهجيته وطريقته في تطبيقها ودراستها.

- كذلك يمكن كتابة بحث عن أثر المزي فيمن بعده في تطبيق هذه الفكرة في الكتب التي تعتبر فروعاً لكتابه، ولا سيما الكتاب العجائب "تقريب التهذيب" فإنه يعتبر - حسب ملاحظة كاتب البحث- أضبط وأوضح من صنوه "الكاشف" للذهبي، في تطبيق هذه الفكرة في سياق الترجمة، وقد أتى فيه بفوائد تعتبر استدراقات منه على المزي في هذه النقطة (تعريف الراوي بأقربائه)، رحمه الله تعالى وسلفه الذهبي، وسلفهما الأصل الأصيل الحافظ المزي، رحمهم الله تعالى أجمعين.

المصادر والمراجع

١. الأخوة والأخوات: للدارقطني، علي بن عمر (٣٨٥هـ)، ت باسم فيصل الجوابرة، دار الولاية، الرياض، ط ١، ١٤١٣هـ.
٢. الأسامي والكنى: لأبي أحمد الحاكم، محمد بن محمد (٣٧٨هـ)، ت يوسف بن محمد الدخيل، دار الغرباء الأثرية بالمدينة، ط ١، ١٩٩٤م.
٣. الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة: للخطيب البغدادي، أحمد بن علي (٤٦٣هـ)، ت عز الدين السيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤١٧هـ.
٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (٦٣٠هـ)، دار الفكر، بيروت ١٤٠٩هـ.
٥. الاستغنا في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى: لابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق عبد الله السوالمه، دار ابن تيمية، الرياض، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٦. الاستيعاب: لابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (٤٦٣هـ)، ت علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
٧. الإصابة: لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، ت عادل عبد الموجود وعلى معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
٨. الأعلام: للزركلي، خير الدين (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
٩. إكمال تهذيب الكمال: لمغطاي بن قليج (٧٦٢هـ)، ت عادل محمد وأسامة إبراهيم، الفاروق الحديثة، مصر، ط ١، ١٤٢٢هـ.
١٠. الإكمال: لابن ماكولا، علي بن هبة الله (٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.

١١. أنساب الأشراف: للبلاذري، أحمد بن يحيى (٢٧٩هـ)، ت سهيل زكار وآخرين، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
١٢. البداية والنهاية: لابن كثير، إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ)، دار هجر، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ.
١٣. الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد (٣٢٧هـ)، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط ١، ١٣٧١هـ.
١٤. تاج العروس: للزبيدي، محمد (مرتضى) بن محمد (١٢٠٥هـ)، ت مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٥. تاريخ ابن أبي خيثمة: لأحمد بن أبي خيثمة (٢٧٩هـ)، ت صلاح فتحي هلال، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٧هـ.
١٦. تاريخ ابن معين (رواية الدوري): لابن معين، يحيى (٢٣٣هـ)، ت أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة، ط ١، ١٣٩٩هـ.
١٧. تاريخ بغداد: للخطيب، أحمد بن علي (٤٦٣هـ)، ت مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
١٨. تاريخ الإسلام: للذهبي، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، ت بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣ م.
١٩. تاريخ دمشق: لابن عساكر، علي بن الحسن (٥٧١هـ)، ت عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت ١٤١٥هـ.
٢٠. التاريخ الكبير: للبخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن، الهند ١٣٦٠هـ.
٢١. تحرير تقريب التهذيب: لبشار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.

٢٢. تدريب الراوي: للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، دار المنهاج، ودار اليسر، ط ١، ١٤٣٧هـ.
٢٣. تسمية مشايخ النسائي وذكر المدلسين: للنسائي، أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ)، ت الشريف حاتم العوني، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٣هـ.
٢٤. تعجيل المنفعة: لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، ت إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
٢٥. التعديل والتجريح: للباجي، سليمان بن خلف (٤٧٤هـ)، ت أبو لبابة حسين، دار اللواء، الرياض، ط ١، ١٤٠٦هـ.
٢٦. تعريف أهل التقديس: لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، ت عاصم القريوتي، مكتبة المنار، عمان، ط ١، ١٤٠٣هـ.
٢٧. تقريب التهذيب: لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، دار الرشيد، حلب، ط ١، ١٤٠٦هـ.
٢٨. التقييد والإيضاح: للعراقي، عبد الرحيم بن الحسين (٨٠٦هـ)، ت عبد الرحمن عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة، ط ١، ١٣٨٩هـ.
٢٩. تلخيص المتشابه في الرسم: للخطيب البغدادي، أحمد بن علي (٤٦٣هـ)، ت سُكينة الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط ١، ١٩٨٥م.
٣٠. تهذيب الأسماء واللغات: للنووي، يحيى بن شرف (٦٧٦هـ)، إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣١. تهذيب الكمال: للمزي، يوسف بن عبد الرحمن (٧٤٢هـ)، ت بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٠هـ.
٣٢. تهذيب التهذيب: لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ.

٣٣. توضيح المشتبه: لابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله (٨٤٢هـ)، ت محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.

٣٤. الثقات: لابن حبان، محمد بن حبان (٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدَّكَّن، الهند، ط ١، ١٣٩٣هـ.

٣٥. جامع التحصيل: للعلائي، خليل بن كيكليدي (٧٦١هـ)، ت حمدي السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ.

٣٦. جمع الجوامع المعروف بـ "الجامع الكبير": للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، ت مختار الهائج وآخرين، الأزهر الشريف، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٦هـ.

٣٧. الجوهر النقي: للمارديني الشهير بابن التركماني، علي بن عثمان (٧٥٠هـ)، مطبوع مع سنن البيهقي.

٣٨. ديوان الضعفاء: للذهبي، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، ت حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ط ٢، ١٣٨٧هـ.

٣٩. رجال صحيح مسلم: لابن منجوية، أحمد بن علي (٤٢٨هـ)، ت عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٤٠. الرسالة المستطرفة: للكتاني، محمد بن جعفر (١٣٤٥هـ)، ت محمد المنتصر الزمزمي، دار البشائر، ط ٦، ١٤٢١هـ.

٤١. الروض المعطار: للحميري، محمد بن عبد الله (٩٠٠هـ)، ت إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠م.

٤٢. سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين (٢٣٣هـ): ت أحمد نور سيف، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٨هـ.

٤٣. سنن ابن ماجه: لمحمد بن يزيد (٢٧٣هـ)، ت شعيب الأرناؤوط وآخرين، دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠هـ.

٤٤. سنن أبي داود: لسليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ)، ت شعيب الأرنؤوط وآخرين، دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠هـ. وتحقيق عصام موسى هادي، دار الصديق، الجبيل، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٤هـ.
٤٥. سنن البيهقي (السنن الكبرى): لأحمد بن الحسين (٤٥٨هـ)، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، ط ١، ١٣٤٤هـ.
٤٦. سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى (٢٧٩هـ)، ت أحمد شاکر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٧. سنن النسائي: لأحمد بن شعيب (٣٠٣هـ)، ت مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، ط ١، ١٤٣٥هـ.
٤٨. سير أعلام النبلاء: للذهبي، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، إشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ.
٤٩. صحيح ابن حبان (بترتيب ابن بلبان): لمحمد بن حبان (٣٥٤هـ)، ت شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ.
٥٠. صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ) ت مصطفى البغا، دار ابن كثير ودار اليمامة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.
٥١. صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج (٢٦١هـ)، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٢. الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي: لأبي زرعة الرازي، عبید الله بن عبد الكريم (٢٦٤هـ)، ت سعدي الهاشمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة، ط ١، ١٤٠٢هـ.
٥٣. الضعفاء والمتروكين: لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، ت عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ.

٥٤. الطبقات: لخليفة بن خياط (٢٤٠هـ)، ت سهيل زكار، دار الفكر ١٤١٤هـ.
٥٥. طبقات الأسماء المفردة: للبرديجي، أحمد بن هارون (٣٠١هـ)، ت سكيئة الشهابي، طلاس للدراسات، ط ١، ١٩٨٧م.
٥٦. الطبقات الكبرى: لابن سعد، محمد بن سعد (٢٣٠هـ)، ت إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٦٨م.
٥٧. عمدة القارى: للعيني، بدر الدين محمود بن أحمد (٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٨. غاية النهاية: لابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة ج. برجستراسر ١٣٥١هـ.
٥٩. غوامض الأسماء المبهمة: لابن بشكوال، خلف بن عبد الملك (٥٧٨هـ)، ت عز الدين السيد وآخرين، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
٦٠. فتح الباري: لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩.
٦١. فتح المغيث: للسخاوي، محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢هـ)، ت علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ط ١، ١٤٢٤هـ.
٦٢. الكاشف: للذهبي، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، دار القبة، ومؤسسة علوم القرآن، جدة، ط ١، ١٤١٣هـ.
٦٣. الكامل: لابن عدي، عبد الله بن عدي (٣٦٥هـ) ت عادل عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
٦٤. الكنى: للبخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت.
٦٥. الكنى والأسماء: لمسلم بن الحجاج (٢٦١هـ)، ت عبد الرحيم القشقرى، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٤هـ.

٦٦. المجروحين من المحدثين: لابن حبان، محمد (٣٥٤هـ)، ت حمدي السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ.
٦٧. المحدث الفاصل: للرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن (٣٦٠هـ)، ت محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ.
٦٨. المستدرک: للحاكم، محمد بن عبد الله (٤٠٥هـ)، نشر مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
٦٩. المسند: لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ.
٧٠. مشاهير علماء الأمصار: لابن حبان، محمد (٣٥٤هـ)، ت مرزوق إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط ١، ١٤١١هـ.
٧١. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: لمحمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ٢٠١٠م.
٧٢. المعجم الكبير: للطبراني، سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ)، ت حمدي السلفي، وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، ط ١، ١٣٩٧هـ.
٧٣. معرفة الصحابة: لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله (٤٣٠هـ)، ت عادل العزازي، دار الوطن، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ.
٧٤. معرفة علوم الحديث: للحاكم، محمد بن عبد الله (٤٠٥هـ)، ت أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢٤هـ.
٧٥. المقتنى في سرد الكنى: للذهبي، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، ت محمد صالح المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٨هـ.
٧٦. مقدمة ابن الصلاح (معرفة أنواع علوم الحديث): لابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (٦٤٣هـ)، ت نور الدين عتر، دار الفكر سوريا ١٤٠٦هـ.

٧٧. المؤلف والمختلف: للدارقطني، علي بن عمر (٣٨٥هـ)، ت موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٦هـ.
٧٨. ميزان الاعتدال: للذهبي، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ) ت علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٣٨٢هـ.
٧٩. نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد: لليازجي، إبراهيم بن ناصف (١٣٢٤هـ)، مطبعة المعارف، مصر ١٩٠٥م.
٨٠. نزهة النظر: لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، ت عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٨١. النكت الظراف: لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، مطبوع مع تحفة الأشراف للمزي، ت عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت ط ٢، ١٤٠٣هـ.
٨٢. هدى الساري لفتح الباري: لابن حجر (٨٥٢هـ)، مطبوع مع فتح الباري.
٨٣. الوافي بالوفيات: للصفدي خليل بن أبيك (٧٦٤هـ)، ت أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت ١٤٢٠هـ.
٨٤. وفيات الأعيان: لابن خلكان، أحمد بن محمد (٦٨١هـ)، ت إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٠٠.

**Kinship ties between narrators
and their impact on introducing the narrators
an applied study in “Tahdheeb al-Kamal” by Al-Mizzi**

Abstract:

The book “Tahdheeb Al-Kamal”, is a marvel in the method he adopted in writing biographies of hadith narrators, which reveal a disciplined, clear mind in every element of biography ;Among those methodologies: introducing the narrator to his relatives, such as he is father of so –and- so Among the narrators, or grandfather him, or brother him,...etc.

This idea had not been written about before, so I wanted to write about it, which is simple in its appearance and splendid in its impact.

One of the important results of the research is that this idea has been applied by previous scholars in the books of "Jarh w- Ta'dil", but it is not the unified methodology that Al-Mizzi followed in his entire book from beginning to end.

Keywords : Al-Mizzi, introducing ,relatives, relationship.